مجالس الشعر والغناء عند الولاة والعمال العرب خلال العصر الأموي

م.د. رحيم حلو محمد

كلية التربية/جامعة ميسان

مقدمة:

للحضارة العربية الإسلامية ألوان وفنون وضروب متنوعة من النظم والعلوم تأتي في مقدمتها المعارف الإنسانية بشتى روافدها الثقافية والفكرية. ولا ريب في أن المتمعن فيها يبهر ويدهش للنتاج العربي الإسلامي الهائل من مفردات الجانب الثقافي والفكري من علوم دين وأدب وتاريخ وفنون وعلوم صرفة بشتى أنواعها، عرف العرب بعضاً منها منذ أقدم الأزمنة التاريخية، والبعض الأخر ظهر بظهور الإسلام، وقد انضوى الجميع تحت لواء الحضارة الإسلامية. والشعر والغناء هما من مفردات تلك المعارف الإنسانية الحضارة الإسلامية، وبالتحديد من الصنف الذي عرف لدى العرب منذ عصر ما قبل الإسلام. وهذان الضربان من المعارف الإنسانية لعبا دوراً كبيراً وبارزاً في ميدان الثقافة العربية قبل الإسلام وبعده، بخاصة الشعر الذي كان يمثل هوية الفرد العربي، وقد ترك أثراً ملموساً على واقع الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية، لأنه يحمل راية الأدب العربي. أما الغناء وهو من الفنون، التي عرفها العرب منذ عصر ما قبل الإسلام، وقد أضافت لها الشعوب المفتوحة أيام – الإسلام - الشيء الكثير، إذ امتزج الغناء العربي بغناء تلك الشعوب، ودخلت ألوان جديدة من الغناء فضلا عن دخول مختلف أنواع الآلات الموسيقية، أيام الدولة العباسية التي انصهرت خلالها ثقافة تلك البلدان المفتوحة مع الثقافة العربية بعد الانخراط الواسع لأهالي تلك البلدان في أوساط المجتمع العربي الإسلامي بمختلف طبقاته آنذاك. وكانت هناك حركة رائجة للشعر والغناء في المجتمع العربي والإسلامي سواء على صعيد العامة أو على صعيد الخاصة من خلفاء وأمراء وولاة وعمال ووجهاء وأعيان وغيرهم من أصحاب الجاه والنفوذ والشأن والسلطان، متخذين منهما وسيلة للتسلية والترفيه بالدرجة الأساس في مناسبة أو دون مناسبة، فضلاً عن قدوم الشعراء إلى مجالس أصحاب الشأن والسلطان لدوافع سياسية واجتماعية متنوعة كما سيرد ذكره. ولتشعب الموضوع وتداخله سنقتصر هنا على مجالس الشعر والغناء التي كانت تقام حصراً في دور ومجالس الولاة والعمال العرب وتحديداً خلال العصر الأموي، مسلطين الضوء على الرسوم المتبعة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في تنظيم المجالس وصيغ التكريم، بوصفها ظاهرة حضارية عرفت لدى العرب المسلمين آنذاك، وعلى النحو الآتي:

أولاً: مجالس الشعر

الشعر لون من ألوان الأدب العربي، بل هو أعلى مراتب هذا الأدب، وقد برع به العرب منذ أقدم الأزمنة التاريخية، واختصوا به دون سائر العلوم الأخرى، إذ أجمعت المصادر العربية على أن العرب كانوا مختصين بالشعر وكان مقدماً عندهم (١)، وهو يمثل رافداً من روافد الحركة الفكرية لدى العرب قبل الإسلام، ووسيلة للدفاع والذود عن القبيلة، وإبراز مآثرها ومناقبها، لذلك نال الشاعر المكانة الحسنة في أوساط المجتمع العربي آنذاك، إلى الدرجة التي كان يقدم فيها الشاعر على الخطيب، لما للشعر - كما اشرنا – من دور بارز وكبير في تبيان المآثر والمناقب والمفاخر (٢) وقد وصف الشعر بكلام جميل وساحرٍ يدخل البهجة والسرور في نفس المتلقي، لذا قيل أن " الشعراء أمراء الكلام "، أو يقال أن " الشعر حلية اللسان " (٣).

وكان الشعر أيضاً يمثل وسيلة للكسب وطلب الرزق، سواء في مجالس العامة أو في مجالس الخاصة من أصحاب الجاه والشأن والسلطان، ومثال ذلك الخليفة عمر بن الخطاب (رض) جاء فيه " خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته، يستميل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم " (٤).

ولذلك كان لكل قبيلة شاعر (٥)، وكانت العرب تهنئ بعضها بعضاً إذا نبغ فيها شاعر (٦)، وقد برز خلال تلك الحقبة عدد كبير من الشعراء رجالاً ونساءً لعل أبرزهم امريء القيس بن حجر، ومهلهل بن ربيعة، ولبيد بن ربيعة، وطرفة بن العبد، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، والأعشى، وأمية بن أبي الصلت، والخنساء بنت عمرو، وغيرهم الكثير (٧)، وكان هؤلاء الشعراء ينالون أجزل العطاء والمكافآت مقابل إلقاء القصائد في مجالس العامة أو الخاصة، لما لها من قوة تأثير في النفوس، دليل على ازدهار الشعر قبل الإسلام سواء بين أوساط العامة أو في مجالس الخاصة من أصحاب الشرف والجاه والنفوذ والسلطان.

ولما جاء الإسلام احتفظ الشعراء بتلك المكانة الحسنة، وقد تجلى ذلك في قول الرسول (ص): " أن من البيان لسحرا، وان من الشعر لحكمة " (٨). كما أن من يستقري المصادر العربية يجد فيها اهتماماً كبيراً وملحوظاً للرسول (ص) بالشعر، بل كان له (ص) شعراء اختصوا به مثل كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحه، وحسان بن ثابت (٩) الذي كان يلقب بـ " شاعر الرسول" (١٠)، لملازمته الرسول (ص) أينما ذهب حتى في أسفاره (١١). كما كان باب الرسول (ص) مفتوحا لاستقبال كبار الشعراء المادحين له أمثال

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عباس بن مرداس، وزهير بن صرد، والنابغة الجعدي (١٢)، وكعب بن زهير الذي كساه الرسول (ص) بردا اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم ثم آل بعده إلى الخلفاء (١٣)، وغيرهم الكثير من الشعراء القادمين منهم مع ممثلي قبائلهم الوافدة على الرسول (ص) للدخول في الإسلام (١٤).

أما ما ورد من حديث للرسول (ص) بصدد الشعراء قائلاً: " لان يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ودماً خير له من أن يمتلئ شعراً " (١٥)، فالظاهر أن هذا الحديث لم يرد بتمامه، وقد استدركت عائشة زوجة الرسول (ص) على الحديث بأن الرسول (ص) قال: " لان يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ودماً خير له من أن يمتلئ شعراً هجيت به " (١٦)، وهذا الحديث هو الأنسب إذ أن ما ورد في أعلاه من استحباب الرسول (ص) للشعر يؤيد صحته، أي أن الرسول (ص) لم يتخذ موقفاً سلبياً من الشعر والشعراء ككل، إنما كان موقفه سلبياً تجاه شعراء المشركين الذين تعرضوا له بالهجاء، ويقينا يضاف إليهم شعراء الفسق والمجون ونحوهما، لتعارض هذا مع تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف. وقد جاء قول الرسول (ص) في أعلاه مطابقا لما ورد في الذكر الحكيم بشأن الشعراء ((والشعراء يتبعهم الغاوون * الم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم يقولون ما لا يفعلون * إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) (١٧)، فالقرآن الكريم هنا فرق بين الشعراء المشركين وشعراء المسلمين الذين مدحوا الرسول (ص) وردوا هجاء من هجاه (١٨).

ويفهم من هذا أن الشعر لم يكن محرماً إلا ما كان موجهاً ضد الإسلام والمسلمين، أو ما غلب عليه طابع الفسق والمجون والهجاء ونحو ذلك، وتتضح هذه الرؤية أكثر في قول الرسول (ص): " الشعر كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه " (١٩).

وعلى ذلك سار المسلمون الأوائل وتحديداً في العصر الراشدي وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون، إذ شجعوا على قول الشعر لكن ضمن حدود ومبادئ الدين الإسلامي. فقد كان الخليفتان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رض) يقولان الشعر (٢٠)، وبلغ اهتمام الخليفة عمر (رض) بالشعر انه كتب إلى أبي موسى الأشعري عامله على البصرة يقول: " مر من قبلك بتعلم الشعر فأنه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب " (٢١)، كما كتب عمر (رض) أيضا إلى المغيرة بن شعبة عامله على الكوفة يقول: " أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام " (٢٢)، وكان بابه (رض) مفتوحا لاستقبال الشعراء (٢٣). ولكن عمر (رض) كان لا يستمع للشعر الماجن فقد وبخ الشاعر سحيم لإنشاده شعرا في المجون (٢٤). وكان الخليفة عثمان بن عفان (رض) يهتم بالشعر أيضاً وقد ورد انه التفت يوما إلى الشاعر حرملة بن المنذر المعروف بابي زبيد وكان حاضراً عنده في جملة من المهاجرين والأنصار، قائلاً له: " يا أخ المسيح اسمعنا بعض قولك، فقد أنبئت انك تجيد " فأنشده أبو زبيد شعراً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢٥)، وكان عثمان (رض) لا يرضى بالهجاء وكان يسجن على ذلك (٢٦). وذكر أن للإمام علي (ع) اهتماماً بالشعر وكان اشعر من أبي بكر وعمر (رض) (٢٧)، كما ورد عنه (ع) القول: " الشعر ميزان القول " (٢٨)، وطبيعي أن يكون شعره (ع) بما يتناسب مع خصوصيات ومبادئ الإسلام.

ولكن هذه الحال تغيرت خلال العصر الأموي إذ اخذ الشعر منحىً أخر يختلف عما كان عليه سابقاً، فقد اتخذ الخلفاء الأمويون من الشعراء وسيلة إعلامية للدفاع والترويج لسلطة الأمويين وحقهم في الخلافة، فأغدقوا عليهم الأموال والمكافآت في سبيل ذلك فضلاً عن قطع ألسنتهم وكسب ولائهم ونيل مديحهم مع أنهم كانوا لا يستحقون ذلك، كما اتخذ الخلفاء الأمويون أيضاً من الشعراء وسيلة للهو والتسلية وإدخال البهجة والسرور في نفوسهم من خلال أبيات الشعر الماجنة. ولهذا وذاك شجعوا الشعراء على حضور مجالسهم وطلبوهم من كل حدب وصوب (٢٩). ولم تقتصر تلك المجالس على الخلفاء فحسب إنما كانت تقام أيضاً في مجالس الولاة والعمال الأمويين حيثما كانت تقام مجالس الشعر يحضرها الشعراء بمناسبة أو بدون مناسبة يلقون فيها القصيدة تلو الأخرى في مدح الولاة والعمال مقابل الحصول على اسنى الجوائز والمكافآت العينية والنقدية، وسنسلط الضوء هنا على أنواع مجالس الشعر التي كانت تقام عند الولاة والعمال، وعلى النحو الآتي:

١ - المجالس السياسية

تتضمن هذه المجالس حضور الشعراء في مختلف المناسبات السياسية لمدحهم والثناء عليهم بأبيات وقصائد من الشعر تعبر عن ولاء هؤلاء الشعراء للولاة والعمال بصورة خاصة، وللدولة الأموية بصورة عامة، وهي تمثل في الوقت نفسه وسيلة إعلامية اتخذها الولاة والعمال للترويج لهم بين أوساط المجتمع الإسلامي آنذاك، وإظهارهم بالمظهر الحسن أمام الرعية، فضلاً عن تجنب السنة الشعراء، وجميع ذلك مقابل حصول الشعراء على رضا الولاة والعمال وتقريبهم إليهم وحصولهم على اسنى الجوائز والمكافآت.

وتأتي مناسبة تسنم الأعمال للولاة والعمال في مقدمة المناسبات السياسية التي كان يحضر فيها الشعراء مجالس الولاة والعمال لمدحهم والثناء عليهم بهذه المناسبة، من ذلك نذكر حال الشاعر الكوفي عبد الله بن الزبير بن الاشيم الاسدي مع الولاة ، فقد ورد انه كان يتردد على الولاة لإلقاء القصائد ، فعندما تولى عبد الرحمن بن أم الحكم ولاية الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان عام (٥٧ هـ/٦٧٧ م) دخل عليه الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي وانشده شعرا بهذه المناسبة (٣٠). وحينما تولى مصعب بن الزبير ولاية الكوفة لأخيه عبد الله بن الزبير عام (٦٨ هـ/٦٨٨ م) دخل عليه أيضا الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي ومدحه بأبيات من الشعر، وقيل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

انه جيء به أسيراً مع الأسرى – إذ كان من خاصة بني أمية – فمدح مصعب بهذه المناسبة وعفا عنه ثم انقطع إليه فكان معه إلى أن قتل مصعب (٣١).

وبعد وفاة مصعب عاد الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي إلى مدح بني أمية مرة أخرى، إذ يروى انه دخل على بشر بن مروان حينما تولى ولاية الكوفة لأخيه الخليفة عبد الملك بن مروان عام (٧٢ هـ/٦٩١ م) بعد أن أدنى بشر مكانة الشاعر عبد الله بن الزبير لهواه ببني أمية، فمدحه عبد الله بأبيات من الشعر بهذه المناسبة (٣٢)، وهو أمر يشير إلى أن الشعراء كانوا لا يأبهون شخص الوالي بقدر ما كان هدفهم الرئيس هو نيل رضاه والفوز بالمكافآت والجوائز مهما كان شخصه. كما يذكر أن الشاعر الكوفي الحكم بن عبدل بن جبلة الاسدي - احد شعراء الدولة الأموية - دخل أيضاً على بشر بن مروان بهذه المناسبة وألقى شعراً (٣٣).

وقيل أن قتيبة بن مسلم الباهلي حينما تولى خراسان للخليفة عبد الملك بن مروان عام (٨٦ هـ/٧٠٥ م) بعد عزل يزيد بن المهلب عنها من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، حضر مجلس قتيبة الشاعر كعب بن معدان الاشقري – احد شعراء خراسان واصله من عمان - ومدحه بأبيات من الشعر بهذه المناسبة، لكن قتيبة لم يكتف بذلك المديح إنما طلب منه هجاء آل المهلب فهجاهم كعب على مضض لتخوفه منهم أو ربما لأنه كان من خاصتهم (٣٤).

وكان تحقيق النصر من قبل الولاة والعمال في الفتوحات أو التغلب على الخارجين عن طاعة الدولة، من المناسبات السياسية التي كان يحضرها الشعراء فيلقون القصائد تلو الأخرى بهذه المناسبة، فلما تغلب الحجاج بن يوسف الثقفي على عبد الله بن الزبير ونال منه وقتله عام (٧٣هـ/ ٦٩٢م) جلس الحجاج لاستقبال المهنئين بهذه المناسبة وكان ضمن المهنئين جملة من الشعراء مدحوا الحجاج فيهم الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي الذي جملة أبيات من الشعر بهذه المناسبة (٣٥)، وشاعر يدعى محمد بن عبد الله النميري الذي مدح الحجاج أيضا بهذه المناسبة (٣٦).

ويروى أن المهلب بن أبي صفرة لما هزم قطري بن الفجاءة – احد زعماء الخوارج - عام (٧٨هـ/٦٩٧م) في سابور – أحدى أعمال بلاد فارس (٣٧) – جلس لاستقبال الناس بهذه المناسبة، وحضر مجلسه أيضا جمع من الشعراء الذين مدحوه ، وفيهم الشاعر المغيرة بن حبناء بن عمرو - احد شعراء الدولة الأموية - الذي ألقى قصائد جياد بهذه المناسبة أعجب بها المهلب فقال "هذا والله الشعر، لا ما نتعلل به " ثم أحسن صلته (٣٨).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعندما أحرز المهلب نصرا يوما على الخوارج الازارقة بعث بالشاعر كعب بن معدان الاشقري بصحبة مرة بن تليد الازدي – احد أتباع المهلب – إلى الحجاج ليزفوا له خبر هذا النصر، وعند دخولهما مجلس الحجاج اخذ كعب ينشده القصائد تلو الأخرى بهذه المناسبة، فأثنى عليه الحجاج ثناءً حسناً ثم اخذ يحدثه عن أخبار ذلك النصر (٣٩).

ويبدو أن تلك الحال قد أصبحت سنة جارية عند الولاة آل المهلب فعندما فتح يزيد بن المهلب جرجان – إحدى أعمال بلاد فارس (٤٠) – عام (٩٧هـ/ ٧١٦م) كتب إلى أخيه مروان – والي البصرة يوم ذاك (٤١) – يقول " أن احمل الفرزدق ليقول في آثارنا " (٤٢).

ويظهر أن ثمة مناسبة سياسية أخرى كان يدخل فيها الشعراء مجالس الولاة والعمال، والمتمثلة بضرورة اتخاذ الولاة قراراً جريئاً ومناسباً لحالة معينة مهمة تتعلق بشؤون السياسة، فيدخل الشعراء للتعبير على وقوفهم إلى جانب الولاة ومدحهم بل وتشجيعهم والثناء عليهم بأبيات من الشعر، من ذلك نذكر ما حدث مع والي البصرة الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي للخليفة عبد الله بن الزبير، إذ يروى انه حينما بعثه ابن الزبير والياً على البصرة عام (٦٥هـ/٦٨٤م) جمع أعيانها ووجهاءها واستشارهم في اختيار رجل مناسب لقتال الخوارج باتجاه خراسان وكانوا قد توجهوا إلى البصرة، فأجمعوا على اختيار المهلب بن أبي صفرة فقدم المهلب خراسان واليا عليها (٤٣)، فقام عندئذ رجل من أهل البصرة يدعى ابن عرادة منشداً شعراً يؤازر به هذا الموقف منه قوله:

وليس لها إلا المهلب انه ملئ بأمر الحرب، شيخ له شأن (٤٤)

وعندما آلت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان عام (٦٥هـ/ ٦٨٤م) أقر المهلب بن أبي صفرة على خراسان تابعا بدوره إلى والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان الحجاج يتدخل في عمل المهلب ويستبطئه في قتال الخوارج الازارقة، وقد بعث الحجاج إلى المهلب من ينقل رأيه في سياسته، فكتب المهلب من ساعته إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يشكوه الحجاج، فكتب عبد الملك للحجاج أن لا يتدخل بعمل المهلب، وعند وصول خبر هذا إلى المهلب قام الشاعر كعب بن معدان الاشقري مؤازراً لموقف المهلب منشداً إياه أبيات من الشعر ورسول الحجاج لا زال حاضراً من ذلك قوله:

أن ابن يوسف غره من غزوكم خفض المقام بجانب الأمصار

لو شاهد الصفين حين تلاقيا ضاقت عليه رحيبة الأقطار

إلى قوله:

فدع الحروب لشيبها وشبابها وعليك كل خريدة معطار (٤٥)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحينما أعلن يزيد بن المهلب الخروج عن طاعة بني أمية والدعوة لنفسه عام(١٠١هـ/٧٢٠م) أيام الخليفة يزيد بن عبد الملك (٤٦)، دخل إليه الشاعر يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي- احد أعيان وشعراء العصر الأموي - مسانداً له بهذا الأمر ومؤازراً ، وألقى فيه أبيات من الشعر تأييداً لموقفه هذا (٤٧).

وضمن مجالس بعض والولاة والعمال نشاهد دخول بعض الشعراء لطلب العفو وإعلان الندم وتجديد البيعة بعد الخروج عن طاعة الدولة الأموية مع الثائرين والمناوئين لها، بعد فشل تلك الحركات، أو تعرض هؤلاء الشعراء بالنقد لسياسة الدولة الأموية، فيأتي عندئذ الشعراء المعنيون لطلب العفو والتماس الصفح عنهم، فيتلون الأبيات والقصائد التي كانت أحياناً سبباً في الصفح عن بعضهم بعد أن نالت إعجاب الولاة والعمال. فعندما فرغ الحجاج من حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عام (٨٥هـ/٧٠٤م) أخذ الحجاج يؤنب أهل العراق لدخولهم مع ابن الأشعث، ثم جلب له الأسرى وكان فيهم الشاعر عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني المعروف بأعشى همدان – احد شعراء الدولة الأموية المعروفين - الذي كان أول من خلع الطاعة مع ابن الأشعث، فأخذ الحجاج يؤنبه ويحاسبه على كل قصيدة هجاء قالها فيه وهو مع ابن الأشعث، فأخذ الأعشى يدافع عن نفسه، ثم مدح الحجاج بأبيات من الشعر وفيها رجاء وطلب للعفو والصفح وإعلان للندم منها قوله:

أبى الله إلا أن يتمم نوره ويطفئ نار الفاسقين فتخمدا
وينزل ذلاً بالعراق وأهله كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما لبث الحجاج أن سل سيفه علينا فولى جمعنا متبددا
وما زاحف الحجاج إلا رأيته حساما ملقى للحروب معودا (٤٨)

وأبيات أخرى نالت رضا واستحسان حاشية الحجاج، لكن الحجاج رفض الصفح عنه مشيراً إلى أنه بهذا الشعر يتأسف على انتصار الحجاج على ابن الأشعث فأمر به فضربت عنقه (٤٩).

كما ورد أن رجلا يسمى أيوب بن زيد الهلالي والمعروف بابن القرية ممن خرج أيضاً على الحجاج مع ابن الأشعث، فجيء به أسيراً إلى الحجاج وأخذ يؤنبه على خروجه مع ابن الأشعث، فأخذ ابن القرية يدافع عن نفسه ويطلب العفو والصفح عنه بالحديث تارة وبالشعر تارة أخرى من ذلك قوله:

أقلني أقلني لا عدمتك عثرتي فكل جواد لا محالة يعثر
لعمري لقد حذرتني ونعيتني وبصرتني لو إنني كنت أبصر

لكن ذلك لم يجدِ نفعاً إذ كان الحجاج قد أزمع على قتله فقتل ابن القرية بين يديه (٥٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهجا الشاعر العديل بن الفرخ العجلي – احد شعراء الدولة الأموية المقلين - الحجاج وانتقد سياسته في العراق بأبيات من الشعر تناهت إلى مسامع الحجاج فطلبه فهرب العديل منه إلى قيصر الروم، وقال عنده شعرا نال فيه من شخص الحجاج منه قوله:

ودون يد الحجاج من أن تنالني بساط لأيدي اليعملات عريض

فجن جنون الحجاج وكتب إلى قيصر الروم يقول: " لتبعثن به أو لاغزينك خيلاً يكون أولها عندك وأخرها عندي "، فبعث به قيصر الروم إلى الحجاج، وقيل انه دخل إلى الحجاج في أصحاب المظالم، وقيل أن العديل استجار بقبائل بكر بن وائل ليطلبوا له الشفاعة عند الحجاج ففعلوا ذلك، وجميع تلك الروايات تشير إلى حضور العديل مجلس الحجاج طالبا العفو ومعلناً ندمه ومجدداً بيعته للحجاج، وعندما دخل العديل مجلس الحجاج انشأ يقول:

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها لكان لحجاج علي دليل
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل إمام مصطفى وخليل
بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه الحجاج وأجزل صلته (٥١).

وقد اشرنا إلى مدح الشاعر كعب بن معدان الاشقري لقتيبة بن مسلم الباهلي حينما ولي قتيبة ولاية خراسان بعد عزل يزيد بن المهلب عنها، وهجائه لآل المهلب على مضض بعد إلحاح قتيبة على ذلك، فلما قتل قتيبة عادت ولاية خراسان إلى يزيد بن المهلب فهرب كعب بن معدان إلى عمان وكان عليها والياً زياد بن المهلب، فطلبه يزيد بشدة فسجنه زياد وطلب كعب منه العفو وأعلن ندمه على هجائه لهم ومدح كعب زياد بن المهلب بأبيات من الشعر ليعفو عنه لكن دون جدوى، ثم طلب كعب الإجارة من امرأة زياد فأجارته بعد جهد مضنٍ من كعب، وقال كعب بعد ذلك في آل المهلب شعراً كثيراً يمدحهم فيه من ذلك ما مدح به زياد بن المهلب بقصيدة منها قوله:

رفعوا به يوم استقل بنعشه غيث العراق وقائد الاجياد

وكان قد قال قبل ذلك طالباً العفو وإعلان الندم:

يا قوم هل لأخيكم من توبة أم هل له بعد الضلالة هادِ
إني ركبت الغي أحسبه هدى بل كان غير هدى وغير رشاد (٥٢)

لكن كعب لم ينعم كثيراً بالعفو إذ سرعان ما دس إليه زياد بن المهلب السم وقيل من قبل ابن أخيه فمات على اثر ذلك (٥٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ - المجالس الاجتماعية

وتشمل هذه المجالس جميع جلسات الشعر التي كانت تقام عند الولاة والعمال في مختلف المناسبات الاجتماعية كالوفاة والمرض مثلاً، أو جلسات الشعر التي كانت تقام بدون مناسبة معينه لدوافع اجتماعية متعددة كالحضور إلى مجالس الولاة والعمال للإجارة وطلب الشفاعة، والمنادمة وطلب الحاجة والتكسب المادي بالشعر وهي الصفة الغالبة عند الشعراء إذ اعتاد الشعراء حضور مجالس الولاة والعمال لمدحهم والثناء عليهم بأبيات من الشعر مقابل الحصول على اسنى الجوائز والمكافآت العينية والنقدية.

وضمن مجالس الشعر التي كانت تقام في المآتم نذكر هنا ما حدث عند الحجاج بعد وفاة ولده محمد وأخيه محمد بن يوسف عندما أتاه خبر وفاتهما في آن واحد وقيل بين وفاتهما جمعة، إذ جلس الحجاج للمعزين وكان فيهم الشاعر همام بن غالب المعروف بالفرزدق، وطلب الحجاج منه أن يرثي ولده وأخاه فأنشده الفرزدق شعراً يرثيهما فيه منه قوله:

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة تكون لمحزون اجل وأوجعا
من المصطفى والمصطفى من خيارهم جناحيه لما فارقاه فودعا
أخ كان أغنى أيمن الأرض كلها وأغنى ابنه أمر العراقين أجمعا (٥٤)

وبلغ من شدة حزن الحجاج على ولده محمد أن أخذ يبعث للرجال الشعراء وغيرهم من غير الشعراء أن يرثوا له ولده، فبعث إلى رجل شاعر يدعى علي بن ثابت الأنصاري فرثى له ابنه (٥٥)، وبعث الحجاج أيضاً إلى مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري – عامله على الحيرة وأخي هند زوجة الحجاج (٥٦) - للغرض نفسه (٥٧).

ودخل الشاعر زياد بن سليمان الأعجم – أحد شعراء الدولة الأموية - على يزيد بن المهلب في وفاة أخيه المغيرة بن المهلب ، وقيل المغيرة بن أبي صفرة أخو المهلب ورثاه بقصيدة منها قوله:

مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين أسنة وصفائح (٥٨)

كما دخل الشاعر الفرزدق على يزيد بن المهلب في وفاة ابنه مخلد ورثاه بقوله:

أبا خالد حارت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات أين يزيد
ولا مطر المروان بعدك قطرة ولا اخْضَرّ بالمروين بعدك عود (٥٩)

وكان مرض الولاة من المناسبات الاجتماعية التي يحضرها الشعراء للمعاودة وإنشاد الشعر بغية الحصول على الأموال والمكافآت، فعندما مرض بشر بن مروان أتاه الشاعر الفرزدق يعوده في مرضه وانشده شعرا بهذه المناسبة (٦٠). وحينما مرض عبد العزيز بن مروان - والي مصر لأخيه عبد الملك بن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مروان - دخل إليه الشاعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف بكثير عزة، وقيل الشاعر غياث بن غوث الأخطل ليعاوده في مرضه داعياً الله عز وجل أن يعافي الأمير فأمر له عبد العزيز بجائزة، فقال كثير منشداً:

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي (٦١)

وقد يكون الاحتفال بإتمام مشروع اجتماعي من المناسبات الاجتماعية التي كان يحضرها الشعراء مجالس الولاة والعمال، كما حصل عند خالد بن عبد الله القسري والي العراق للخليفة هشام بن عبد الملك، فعندما انتهى خالد من حفر نهر المبارك في البصرة أتته إعرابية وأنشدته شعرا بهذه المناسبة (٦٢).

وبعيداً عن المناسبات الاجتماعية نشاهد حضور الشعراء مجالس الولاة والعمال لدوافع اجتماعية مختلفة، دون مناسبة معينة لأغراض وغايات اجتماعية متنوعة وتأتي في مقدمتها حضور الشعراء للإجارة وطلب الشفاعة لدى الولاة والعمال لأنفسهم أو لغيرهم بعد أن أصبحوا مبعدين عن الولاة لأسباب مختلفة، من ذلك ما يروى عن والي البصرة بلال بن أبي بردة للخليفة هشام بن عبد الملك من انه بلغه شيء عن الشاعر رؤبة بن عبد الله العجّاج – احد الشعراء المخضرمين للدولتين الأموية والعباسية - لم يرضى على أثره عنه، وعندما شعر رؤبة بذلك دخل إلى مجلس بلال طالباً الإجازة والشفاعة لنفسه بأبيات من الشعر منها قوله:

يا أيها الكاسر عين الأغضن وقائل الأقوال ما لم يلقني
هرق على جمرك أو تبين بأي دلو إن غرقنا نستني

فرضي عنه بلال وأحسن جائزته (٦٣).

وقد ساءت علاقة الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي بوالي الكوفة عبد الرحمن بن أم الحكم، فهجاه بأبيات من الشعر طلبه على أثرها عبد الرحمن فهرب عبد الله منه إلى مروان بن الحكم والي المدينة حينذاك مستجيرا به، فأجاره مروان وقال عبد الله فيه شعرا منه قوله:

أجدي إلى مروان عدوا فقلصي وإلا فروحي وأغتدي لابن عامر
إلى نفر حول النبي بيوتهم مكاريم للعافي رقاق المآزر (٦٤)

وحينما استعدى قوم من بني نهشل زياد بن أبيه والي البصرة لمعاوية على الشاعر الفرزدق لهجائه لهم – على حد اتهامهم – هرب الفرزدق من زياد إلى والي المدينة سعيد بن العاص مستجيرا به وأنشده شعراً منه قوله:

إليك فررت منك ومن زياد ولم احسب دمي لكما حلالا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكني هجوت وقد هجاني معاشر قد رضخت لهم سجـــالا (٦٥)

وسجن عمر بن هبيرة والي العراق للخليفة يزيد بن عبد الملك الشاعر الفرزدق – وكان قد هجاه لما ولي العراق (٦٦) – ورفض عمر أن يستشفع أحدا في الفرزدق، فدخل الشاعر أبـــو نخيلـــة بـــن حـــزن التميمي- وأبو نخيلة اسمه وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية - ووقف بين يدي ابـــن هبيـــرة وانشده شعراً طالباً فيه الشفاعة للشاعر الفرزدق، فأعجب ابن هبيرة بشعر أبي نخيلة وأمر بـــإخلاء ســـبيل الشاعر الفرزدق (٦٧).

وكانت مجالس الولاة والعمال تضم عدداً كبيراً من المنادمين الذين يـــسمرون يوميـــاً وكـــان مـــنهم مقربون وأصدقاء وقصاص ورواة وفيهم الشعراء أيضاً وغيرهم، أي أن مجالس الولاة كانت لا تخلو فـــي اغلب الأحيان من إلقاء القصائد والأبيات الشعرية من قبل الشعراء بمناسبة أو دون مناسبة فهم متواجـــدون يوميا في مجالس الولاة والعمال، وربما كان اهتمام الولاة والعمال منصباً على اختيار الندماء من الـــشعراء أولاً للتسلية والاستمتاع بما يلقونه من شعر، وثانياً - كما اشرنا - لقطع السنة هـــؤلاء واتخـــاذهم واجهـــة إعلامية لهم أمام عامة الناس، فالشاعر عبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان المحاربي كان معـــاقراً للـــشراب ومنادماً لولاة بني أمية في المدينة، إذ كان ينادم كلاً من تولى أمرة المدينة كمروان بن الحكم والوليـــد بـــن عتبة بن أبي سفيان (٦٨)، وطبيعي أن يكون عبد الرحمن قد ألقى قصائد فيهم لمدحهم والثناء عليهم.

وكان الشاعر عبد الله بن قيس الرقيات منقطعاً إلى آل الزبير والي العراق مـــصعب بـــن الزبيـــر مختصاً به مادحاً له في قصائد عدة، وكان ملازماً له حتى في لحظة حصار الحجاج له، ولم يتخل الرقيات عن مصعب إلا بعد أن قتل مصعب ثم ذهب الرقيات إلى الكوفة (٦٩).

وعرف عن بشر بن مروان استئناسه بالشعراء وولعه بهم، فلما ولى الكوفة قرب له الشاعر عبـــد الله بن الزبير الاسدي وخصه به في جملة ندمائه، ونال بشر مديحه في عدة قصائد (٧٠). وكذلك قرب بـــشر كلاً من الشاعرين أيمن بن خريم بن فاتك الاسدي – احد شعراء الدولة الأموية - (٧١)، والحكم بن عبـــدل (٧٢)، إذ كانا من ندمائه يستأنس بهما ولابد أنهما انشداه القصيدة تلو الأخرى إذاً ما الجدوى من تواجـــدهما في مجلسه.

وتقريب بشر للشعراء وإحسانه إليهم جعل كبار الشعراء يأتونه للمنادمة وإلقاء القصائد، وطبيعـــي أن يكون ذلك مقابل الحصول على الأموال والمكافآت، منهم الفرزدق وجرير بن عطية الخطفـــي والأخطـــل وعبيد بن حصين الراعي، وكان بشر يغري بين الشعراء فيتقاذفون القصيدة تلو الأخرى في مجلسه (٧٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واتخذ الحجاج بن يوسف الثقفي عدد من الشعراء مختصين بمدحه في مجالس سمره الليلية منهم الشاعر أبو جلدة بن عبيد الله اليشكري – احد شعراء الكوفة – وشاعر من أهل اليمامة يدعى جحدر بن مالك والفرزدق والحكم بن عبدل (٧٤)، وربما غيرهم الكثير، وكان الحجاج يستأنس بهم وبما يلقونه من أشعار، وقد دفع حب الحجاج واستئناسه بالشعراء ومنادمتهم أن كتب إلى والي خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي يسأله عن أسماء ابرز شعراء الجاهلية والمعاصرين له فزوده قتيبة بأسمائهم (٧٥).

وكان الشاعر حمزة بن بيض الحنفي – احد شعراء الكوفة - منقطعاً إلى المهلب بن أبي صفرة وأولاده ثم إلى بلال بن أبي بردة، ونال حمزة لدى هؤلاء الحظوة والمال لمدحه لهم والثناء عليهم بالقصائد الشعرية (٧٦).

واتخذ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك – والي المدينة للخليفة مروان بن محمد – من الشاعر إبراهيم بن علي المعروف بابن هرمة – أحد شعراء المدينة - نديما له وأشترط عليه أن لا يمتدح غيره (٧٧). كما قيل أن الشاعر الرماح بن ابرد الذبياني المعروف بابن ميادة كان ممن يحضر مجلس عبد الواحد بن سليمان ويسمر معه في ليله وينشده القصائد (٧٨).

على أن غالبية الشعراء الذين كانوا يحضرون مجالس الولاة والعمال كانت أهدافهم إما لطلب الحاجة والعوز المادي، أو للتكسب المادي متخذين من أشعارهم مهنة ووسيلة لكسب المال، وفي كلتا الحالتين كانت تقام هنالك بتلك الدوافع مجالس تلقى فيها القصائد الشعرية. ففيما يتعلق بالجانب الأول – طلب الحاجة والعوز المادي – نذكر حضور الشاعر أعشى همدان إلى مجلس النعمان بن بشير الأنصاري – عامل مروان بن الحكم على حمص – يشكي العوز ويطلب الحاجة والمعونة المادية فطلب النعمان من جلسائه أن يسهموا في أعطاء الأعشى بالمال، فأشاروا على النعمان أن يعطي الأعشى من بيت المال ثم يستقطع ذلك من عطائهم فأعطاه النعمان المال من بيت المال، فقال الأعشى عندئذ يمدح النعمان في أبيات منها قوله:

ولم أر للحاجات عند التماسها كنعمان نعمان الندى ابن بشير
إذا قال أوفى ما يقول ولم يكن كمدل إلى الأقوام حبل غرور (٧٩)

وربما مدحه أو ألقى شعرا أخر في مجلس النعمان.

وقدمت ليلى الاخيلية – إحدى شواعر العرب المعروفات – مجلس الحجاج تطلب الحاجة المادية، وسألها الحجاج عن سبب مجيئها قالت: " إخلاف النجوم، وقلة الغيوم، وكلب البرد، وشدة الجهد، وكنت لنا بعد الله الرفد " فقضى لها الحجاج حوائجها بعد أن طلب منها أن تنشده الشعر في مدحه وغير ذلك (٨٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحضر الشاعر حمزة بن بيض مجلس يزيد بن المهلب وقيل مجلس ولده مخلد بن يزيد وانشده شعراً يدل في بعضه انه جاء لطلب الحاجة المادية، منه قوله:

أتيناك في حاجة فأقضها وقل مرحبا يجب المرحب

وقوله أيضاً:

فمنك العطية للسائليـــن وممن ينوبـــك أن يطلبوا

ثم قضيت له حاجته (٨١).

كما جاء أن الشاعر الحكم بن عبدل أتى إلى عمر بن هبيرة في حاجة مادية، وعندما دخل مجلس ابن هبيرة انشأ يقول:

أتيتك في أمر من أمر عشيرتي وأعيا الأمور المفظعات جسيمها

فأن قلت لي في حاجتي أنا فاعل فقد ثلجت نفسي وولت همومها

فقضى له عمر حاجته (٨٢). وربما استغل ابن هبيرة تواجد الشاعر ابن عبدل وطلب منه أن ينـــشد القصائد والأبيات الشعرية.

أما فيما يتعلق بالجانب الثاني – التكسب المادي – يبدو أن غالبية الشعراء إن لم نقل جميعهم اعتادوا حضور مجالس أصحاب الشأن والسلطان ومنهم الولاة والعمال لإلقاء القصائد والأبيـــات الـــشعرية بهـــدف الحصول على الأموال والمكافآت، وهو هدف يسعى إليه كل شاعر، في وقت كانـــت فيـــه أبـــواب الـــولاة والعمال مفتوحة لاستقبالهم للاستمتاع بما يلقونه من شعر في مدحهم والثناء عليهم، فالشاعر وهب بن زمعة المعروف بابي دهبل الجمحي – احد شعراء مكة المعروفين - كان يتنقل هنا وهناك قاصداً الولاة قادماً لكل من يجزل منهم صلته وينال استحسانه، يروى انه وفد ذات مرة على عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي – عامل ابن الزبير على اليمن – ليمدحه فلم ينل عنده شيئاً فخرج قاصداً عمارة بن عمرو بن حزم – عامـــل ابن الزبير على حضرموت – فمدحه وهجا عبد الله بن عبد الرحمن في أبيات شعرية يتكسب فيها (٨٣).

وفي قول الشاعر المساور بن هند بن قيس العبسي – احد الشعراء المخضرمين للجاهلية والإسلام - للحجاج حينما سأله عن سبب قوله الشعر قائلاً: " اسقي به الماء وأرعى به الكلأ وتقضى به الحاجـــة فـــأن كفيتني ذلك تركته " (٨٤)، ما يشير إلى أن المساور كان يأتي مجلس الحجاج وينشده الشعر بهدف التكسب المادي، في وقت كان فيه الحجاج مشجعاً لحضور الشعراء إلى مجلسه، وكان الشعراء لا يتـــرددون عـــن الحضور إلى مجلس الحجاج بهدف التكسب المادي، ومنهم الشاعر الحكم بن عبدل الاسدي (٨٥)، وغيـــره الكثير من الشعراء (٨٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومدح الشاعر دكين بن رجاء الفقيمي المعروف بدكين الراجز عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة فأجزل عمر صلته (٨٧). وقصد الشاعر الفرزدق المهاجر بن عبد الله الكلابي – والي اليمامة للخليفة هشام بن عبد الملك - بقصد التكسب المادي (٨٨). كما اجتمع عند المهاجر أيضاً الشاعر جرير والشاعر عمر بن لجأ التيمي – احد شعراء العصر الأموي - وانشدوا الشعر يتكسبون في ذلك (٨٩).

ومدح الشاعر الكميت بن زيد الاسدي – احد شعراء الكوفة - وقيل معه الشاعر الطرماح بن حكيم الطائي وكان صديقاً له لا يفارقه أبداً، مخلد بن يزيد بن المهلب بأبيات من الشعر نالوا مقابلها المال (٩٠). كما دخل الشاعر الطرماح مجلس خالد بن عبد الله القسري وانشده شعراً أكرمه عليه (٩١). كما جاء أن رجلاً شاعراً دخل مجلس خالد القسري وقال: " إني قد مدحتك بيتين ولست انشدهما إلا بعشرة ألاف وخادم " فوافقه خالد على ذلك، وأنشد الرجل شعراً نال به العشرة ألاف والخادم (٩٢).

ثانيا: مجالس الغناء

ولئن كان جزءُ من الشعر حراماً فأن الغناء في غالبيته حرام، فقد ورد قوله تعالى: " ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين " (٩٣). وقد أجمعت غالبية كتب التفاسير على أن المقصود هنا بلهو الحديث هو الغناء (٩٤). كما وردت عن الرسول الكريم (ص) أحاديث نبوية تحرم الغناء منها على سبيل المثال قوله (ص): " من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن أن يسمع الروحانيين في الجنة " (٩٥)، وقوله (ص) أيضاً: " من استمع إلى قينة صب في أذنيه الانك يوم القيامة " (٩٦)، وقوله (ص) أيضاً: " الغناء ينبت النفاق في القلب " (٩٧). وعلى ذلك سار بعض المسلمون (٩٨)، لكنّ فريقاً أخر من المسلمين يرى أن الغناء مباح وتعلمه والتكسب به مباح أيضاً في المناسبات الاجتماعية كالأعياد والأعراس وما شابه ذلك، بحجة أن الرسول (ص) كان يحب سماع الغناء ولا ينهي عنه (وهذا كذب)، وان ما ورد من أحاديث النهي عنه هو في عداد الأحاديث الموضوعة (٩٩)، وعلى ذلك اختلف الناس فيه فأجازه جماعة من أهل الحجاز – أصحاب مالك بن انس – وحرمه أبو حنيفة وأهل العراق وكرهه الشافعي (١٠٠). وذهب آخرون إلى القول أن الغناء مباح في حدود المعقول فهو كالشعر فيه الكلام الحسن وفيه الكلام القبيح كأن يهيج الشهوة أو يدعوا إلى الفسق والمجون أو أن يتخذ أحيانا ملهاة عن طاعة الله عز وجل فهو عندئذ يكون حراماً، أما الغناء فهو حلال إن كان في عيد أو عرس أو أية مناسبة سعيدة أخرى أو أثناء الخلوة دون أن يكون هناك نقر بالدف أو ضرب بالأوتار أو الزمر بالمزمار ونحو ذلك، على أن لا تكون وسيلةً لكسب المال كما ورد في بعض كتب الفقه الإسلامي (١٠١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومهما يكن من أمر فقد عرف العرب الغناء منذ عصر ما قبل الإسلام ومارسوه، حتى نكاد لا نجد مكانا في شبه جزيرة العرب إلا وفيه غناء، مستخدمين آنذاك أنواعاً وألواناً مختلفة من آلات الطبل والعزف ونحوهما (١٠٢). ولما جاء الإسلام وفتحت الشام وبلاد فارس انفتح العرب على أهالي تلك البلدان فوجدوا فيها نظما ورسوما ومفردات ثقافية في غاية التطور على الأخص بلاد فارس، ومنها الغناء فقد عرفت بلاد فارس آنذاك برقي وتطور تلك الصناعة لدى الطبقة الحاكمة من ملوك آل ساسان إذ كانوا يتخذون لأنفسهم المغنين ويولعون بالغناء (١٠٣)، ويروى مثلاً أن كسرى ابرويز كان في قصره ألاف الجواري للخدمة والغناء (١٠٤)، وكذلك الحال في بلاد الشام التي كانت مقرا للروم، ومن تينيك الحضارتين دخل غناء جديد إلى حضارة العرب عن طريق الرقيق وسبايا الحروب، وعن طريق بعض كبار المغنين الذين اخذوا عن الغناء الفارسي وغناء الروم، فمثلاً يقال أن المغني طويس – احد كبار المغنين في المدينة وقيل انه أول من غنى في عصر الإسلام في المدينة (١٠٥) – أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس (١٠٦)، كما يروى أن المغني سعيد بن مسجح نقل غناء الفرس إلى غناء العرب، ثم سافر إلى بلاد الروم وأخذ عن ألحانهم وتعلم منهم اللحن وأدخله في غناء أهل الحجاز (١٠٧)، وقد اشتهرت المدينة بالدرجة الأولى بالغناء ثم مكة بالدرجة الثانية، بل أن غالبية كبار المغنين كانوا من المدينة (١٠٨) ربما لإجازة فقهائها وإقرارهم بالغناء.

ولم يجد الولاة والعمال العرب خلال العصر الأموي حرجا من سماع الغناء من هذا وذاك طالما أن غالبيتهم قد أباح الغناء وحبب سماعه وشجع عليه كمعاوية بن أبي سفيان وولده يزيد، والوليد بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، والوليد بن يزيد (١٠٩)، هذا أولاً وثانياً أن هناك من الفقهاء – كما أوردنا – قد أجاز الغناء وجعله مباحاً في أوساط المجتمع الإسلامي آنذاك، وثالثاً كانت أخلاق وصفات وأفعال غالبية ولاة وعمال بني أمية متدنية وغالبيتهم كانوا منهمكين باللهو والشراب والمجون، أو بمعنى أخر كانوا لا يعيرون أهمية لمسألة تحريم الغناء أو إكراهه، فلذلك أباح الولاة والعمال الغناء وشجعوا عليه وفتحوا أبوابهم على مصراعيها لاستقبال المغنين من مختلف المدن والبلدان أو من المغنين المحلين كما فعل خلفاؤهم.

وفيما يتعلق بالأمر الثالث – مسألة الشراب واللهو والمجون عند بعض الولاة – نجد أن هذه المسألة تتناسب طردياً مع الاستماع إلى الغناء أو إقامة حفلات الغناء، وعليه يمكن القول انه ربما أو يقينا كانت تقام مجالس للغناء في دور بعض ولاة معاوية كوالي الكوفة عبد الرحمن بن أم الحكم، ووالي البصرة زياد بن أبيه طالما أنهم كانوا منهمكين في بعض أوقاتهم بالشراب واللهو(١١٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما قيل أن معاوية بن أبي سفيان كان يعقب على المدينة بين مروان بن الحكم وسعيد بن العاص يستعمل هذا سنة والأخر سنة أخرى، وكانت في مروان شدة وغلظة وفي سعيد لين وتسامح، لذلك كان المغنون وأهل الدعارة والفسق والمجون يتركون المدينة في ولاية مروان ويعودون إليها في ولاية سعيد ومنهم فند المغني (١١١)، ولابد أنهم كانوا يقيمون مجالس الغناء في دار سعيد. كما ورد القول أن دينار أبو المهاجر – والي افريقية من قبل مسلمة بن مخلد والي مصر وافريقية لمعاوية بن أبي سفيان (١١٢) – كانت له جارية مغنية مختصة به تغنيه أحياناً بحضور الشعراء (١١٣).

وكانت أخلاق يزيد بن معاوية وصفاته الماجنة قد هيأت له جواً مناسباً لاستحسانه للغناء ورواجه آنذاك بين أوساط الخاصة والعامة بالذات في مكة والمدينة، فأقيمت الملاهي وأبيح شرب الخمر، وعلى ذلك غلب على ولاة يزيد وعماله ما كان يفعله يزيد من فسق ومجون واستحباب للغناء بالذات عامله على العراق عبيد الله بن زياد الذي يقال انه كان ممن يحضر مجالس الغناء مع يزيد (١١٤). ومن ولاة يزيد أيضا النعمان بن بشير الأنصاري عامله على المدينة، قيل انه كان محباً للغناء طالباً له إذ يروى انه اشتاق يوما للغناء فقال: " والله لقد أخفقت أذناي من الغناء فأسمعوني " فوصفت له المغنية عزة الميلاء – إحدى كبار مغنيات المدينة - فطلبها فاعتذرت منه لكبر سنها، ولشدة حبه للغناء توجه النعمان بنفسه إلى دار عزة وغنته هناك أغان عدة (١١٥). كما حضر النعمان بن بشير عرسا كان يتغنى فيه المغني طويس فأستمع النعمان له بشغف شديد (١١٦)، وهو أمر يشير إلى شغف النعمان بالغناء وولعه به.

وغنى معبد بن وهب – وهو من كبار ومشاهير المغنين – حمزة بن عبد الله بن الزبير – والي البصرة لأبيه – أبيات قالها فيه الشاعر موسى شهوات أجزل حمزة عليها صلته (١١٧).

وكان غالبية ولاة وعمال الخليفة عبد الملك بن مروان يستسيغون الغناء ويشجعون عليه، طالما أن عبد الملك نفسه كان عاشقا ومحبا للغناء (١١٨)، ومنهم أخوه بشر بن مروان والي الكوفة آنذاك، إذ كان بشر أديباً ظريفاً يحب الشعر والمسامرة وقد اقبل على الشراب والطرب (١١٩)، يروى انه اتخذ يوماً مجلساً بمظهر من مظاهر الأبهة وبين يديه المغني حنين بن بلوع – احد فحول المغنين – وعوده في حجره وغنى بين يدي بشر (١٢٠). ومنهم أيضاً والي مكة الحارث بن خالد المخزومي الذي كان طالما يبعث إلى المغني الغريض- احد كبار المغنين- فلا يأتيه فنفاه ثم عاد إليه بعد أن استدعاه فقدم نادماً وأصبح خصيصاً به يغنيه أجمل الأغاني (١٢١). ومنهم أيضاً إبان بن عثمان بن عفان يروى انه حينما ولي المدينة لعبد الملك بن مروان خرج إليه أشرافها ووجهائها وفيهم المغني طويس، فقال طويس لأبان: " أيها الأمير إني كنت أعطيت الله عهدا لئن رأيتك أميراً لاخضبن يدي إلى المرفقين، ثم ازدو بالدف بين يديك " ثم غناه (١٢٢). ثم أن وجاهة بديح المغني – احد مغني المدينة - عند إبان إلى الدرجة التي كان الأعيان والوجهاء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتوسطون عند بديح لدى إبان (١٢٣)، ما يشير بطبيعة الحال إلى استحباب إبان للغناء. كما أن في قول المهلب بن أبي صفرة: " العيش كله في الجليس الممتع " (١٢٤) ما يدل كذلك ويشير إلى استحباب الغناء عند المهلب وعشقه له، وربما اتخذ لذلك عدداً من المغنين لإقامة مجالس الغناء والطرب.

وحينما تزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر حضر الزفاف المغني الدلال – احد مغني المدينة - وأخذ يغني وينقر بالدف قبل دخوله إلى دار الحجاج وبعده (١٢٥).

وكان أتقياء وزهاد ووجهاء أهل المدينة كارهين للغناء، فحينما ولى عثمان بن حيان المدينة للخليفة الوليد بن عبد الملك اجتمع عنده أشراف المدينة ووجهائها وطلبوا منه تحريم الغناء والنهي عنه وتطهير المدينة من المغنين، فأجابهم عثمان إلى ذلك وطرد المغنين عن المدينة، لكن يبدوا أن نفس عثمان بن حيان كانت تواقة إلى سماع الغناء واستحبابه، وما استجابته لأهل المدينة إلا لكسب أشرافها إلى جانبه وتهدئة النفوس، وهذا ما ظهر بجلاء حينما احتال عليه رجل يدعى ابن أبي العتيق - أحد أهالي المدينة- في طلب السماح منه لدخول المغنية سلامة القس – إحدى مغنيات المدينة- إلى مجلس عثمان وغنائها عنده بعد أن استدرجه ابن أبي العتيق في ذلك، فأعجب عثمان إعجاباً شديداً بها وبحسن غنائها (١٢٦).

وكانت مناسبة تحقيق النصر في المعارك آنذاك من المناسبات التي كان يحضر بها المغنون فضلاً عن الشعراء مجالس الولاة والعمال لتقديم التهنئة لهم والاحتفاء بتلك المناسبة، من ذلك ما ورد من قدوم المغني معبد مجلس قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان للوليد بن عبد الملك بعد أن فتح قتيبة هناك خمس مدائن، فقال معبد لقتيبة: " والله لقد صغت بعدك خمسة أصوات إنها لأكثر من الخمس مدائن التي فتحت " ثم غناه (١٢٧).

وخمدت حركة الغناء لمدة خلال خلافة سليمان بن عبد الملك، فقد نهى سليمان الناس عن الاستماع للغناء وعاقب على ذلك (١٢٨)، وربما كتب بذلك إلى ولاته كافة بالسير على هذا النهج، فقد كتب سليمان إلى عامله على المدينة أبي بكر بن عمرو بن حزم أن يحصي المغنين ربما لينفيهم أو ليجد لهم سبيلاً لإنهاء حركة الغناء في المدينة، فخصاهم والي المدينة بدلاً من أن يحصيهم معتقداً أن فعل الأمر " أحص " هو " أخص " بعد سقوط نقطة على حرف الحاء سهواً (١٢٩). كما أن المغني الغريض كان خائفاً ومستتراً من أنظار والي مكة نافع بن علقمة حينما وليها أيام سليمان (١٣٠)، وهو أمر يشير إلى حضر الغناء أيام خلافة سليمان، فلذلك تحفظ المغنون من الغناء خلال تلك المدة.

ويقال أن عمر بن عبد العزيز كان ممن يعشق الغناء ويشجع عليه، وله في ذلك صنعة متميزة حينما كان والياً على المدينة، وان له في ذلك أبياتاً تغنى بها أوردتها بعض المصادر (١٣١)، ومن الناس من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ينكر ذلك ويقول أن ما ورد من أبيات تغنى بها لا يمكن له صناعتها وحذقها إلا من كانت له خبرة في ذلك وباع طويل (١٣٢)، وليت عمري كيف ينسب هذا لعمر بن عبد العزيز وهو الذي عرف فيه الورع والزهد والنبل، أليس هو الذي كان يجمع الفقهاء عنده في كل ليلة يتدارسون ويتذاكرون الموت ويوم الحساب والآخرة ثم يتباكون من شدة خوفهم من ذلك الميعاد ؟ (١٣٣)، ثم هل كان سليمان بن عبد الملك أنبل وازهد من عمر حتى يحرم سليمان الغناء ويبيحه عمر ؟!!!.

ويذكر أن خالد بن عبد الله القسري قد حرم الغناء أيضاً فأضر ذلك بالمغنين وضاقوا بخالد ذرعاً، فدخل على خالد المغني حنين بن بلوع الحيري ملتحفاً على عود تحت ثيابه شاكياً لخالد سوء حاله وزوال نعمته من جراء تحريم خالد للغناء، ثم طلب من خالد أن يسمع منه فسمح له بالغناء فغناه بأبيات من الشعر نالت إعجاب خالد بكى على أثرها ثم أذن له بالغناء دون غيره (١٣٤).

ثالثا: تنظيم المجالس

إن إقامة مجالس الشعر والغناء في دور الولاة والعمال العرب كانت تقام في الغالب على درجة من التنظيم والرقي والتقدم من حيث إقامة تلك المجالس، وصيغ دخول الشعراء والمغنين، والرسوم المتبعة في استقبالهم وإلقاء ما لديهم من قصائد وغناء، ثم ضيافتهم وتكريمهم وغير ذلك. فبالنسبة لإقامة المجالس، فعلى الرغم من توجه بعض الشعراء والمغنين من تلقاء أنفسهم إلى مجالس الولاة والعمال في بعض المناسبات أو بدونها، مع ذلك كان للولاة والعمال دور بارز في إقامة مجالس الشعر والغناء واستدعاء الشعراء والمغنين، إذ يروى أن الحجاج بن يوسف الثقفي كتب إلى عامله على خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي يسأله عن اشعر شعراء الجاهلية والشعراء المعاصرين له، فكتب قتيبة له أسماءهم (١٣٥)، وربما أن قتيبة كتب له أسماءهم ليختار الحجاج منهم من يراه مناسبا له في مجالسه، بالذات ونحن نرى أن بعض من كتب منهم له كالفرزدق وجرير والأخطل كانوا ممن يحضرون مجالس الحجاج ثم اتخذ منهم ندماء.

وحينما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير اتخذ مجلساً في مظهر من مظاهر الأبهة وجلس للناس على سريره ثم دعا بهم للدخول ليهنئوه بهذه المناسبة، وفيهم الشعراء منهم الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي الذي قال في هذه المناسبة شعرا (١٣٦). وكذلك فعل المهلب بن أبي صفرة حينما هزم قطري بن الفجاءة – احد قادة الخوارج الازارقة - إذ اتخذ المهلب مجلساً ودخل الوجهاء والخطباء والشعراء ليقولوا في أثاره بهذا النصر، وكان فيهم الشاعر المغيرة بن حبناء الذي انشده شعراً بهذه المناسبة (١٣٧). وحينما فتح يزيد بن المهلب جرجان كتب إلى احد أخوته يقول: " أن احمل الفرزدق ليقول في آثارنا " (١٣٨).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا كان بعض المغنين هم من المنادمين للولاة فأن بعضاً أخر منهم كانوا خارج دور الولاة يستدعونهم متى أحسوا بالحاجة الماسة لهم، فالنعمان بن بشير الأنصاري – كما أوردنا – حينما اشتاق إلى الغناء يوما قال لأصحابه: " والله لقد أخفقت أذناي من الغناء فأسمعوني " فوصفت له المغنية عزة الميلاء فاستدعاها لكنها اعتذرت لكبر سنها فتوجه النعمان بنفسه إلى دارها مع حاشيته وغنتهم (١٣٩). وحينما تولى الحارث بن خالد المخزومي ولاية مكة للخليفة عبد الملك بن مروان طرد عنها المغني الغريض لأنه كان يستدعيه فلا يجيبه، ثم رق له فاستدعاه وطلب منه أن يغنيه فغناه (١٤٠).

أما فيما يخص إلى دخول الشعراء والمغنين إلى مجالس الولاة والعمال، فلم يكن في الغالب بالأمر الهين والبسيط، ونحن نتناول مدة الولاة والعمال الأمويين الذين عرفوا بالبطش والشدة والقسوة على الرعية لفرض النظام واستتباب الأمن لصالح الأمويون، فلدوافع أمنية مع ما عرف عن الولاة والعمال الامويين أنهم كانوا يتبعون رسوماً متطورة، كانت عملية الدخول إلى مجالس الولاة والعمال عملية معقدة وتتم وفق تنظيم وترتيب معينين على الرغم من كثرة الشعراء على أبواب الولاة، ومع أن بعض النصوص تشير إلى مجرد طلب الشاعر أو المغني الأذن من الحاجب في الدخول (١٤١)، أو منها ما يشير إلى أن بعض الولاة والعمال لم يحتجبوا من الشعراء والمغنين (١٤٢)، فأن غالبية النصوص التي تتعلق بهذا الشأن تشير وتدل دلالة واضحة على أن عملية الدخول كانت تتم وفق تنظيم وترتيب معينين وفيهما شيء من التعقيد، إذ يأتي الشاعر أو المغني إلى الحاجب ويطلب الأذن بالدخول ثم يأتي الحاجب بدوره إلى الوالي لاستحصال الأذن بالدخول، ولا يدخل إلا بعد أن تتم معرفته من قبل الوالي (١٤٣). ويقينا لأسباب تتعلق بالدرجة الأساس بالجانب الأمني. ليس هذا فحسب إنما نجد بعض الشعراء أو المغنين، لم يتمكنوا أصلاً من الدخول إلى مجالس الولاة والعمال، ربما لأنهم جاءوا في أوقات غير ملائمة لا تسمح لهم بالدخول، فعندما طلب الشاعر الطرماح الدخول إلى مجلس خالد بن عبد الله القسري لم يسمح له بالدخول لقول خالد حينها: " ما لي في الشعر حاجة " (١٤٤). وقد نجد للوساطات دوراً في طلب الأذن بالدخول عند الوجهاء والأشراف، فالشاعر ابن هرمة لم يتمكن من الدخول على والي المدينة عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وكان قد عاهد الأمير أن لا يمدح غيره ثم مدح غيره، فحجب عن عبد الواحد ولم يتمكن من الدخول إلا بعد أن توسط له عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) (١٤٥). وقد لا يتمكن البعض من الدخول بأية واسطة ولكن استغلوا دخول أصحاب المظالم فدخلوا معهم، من ذلك دخول المغني حنين ابن بلوع على خالد بن عبد الله القسري حينما حرم خالد الغناء، فدخل حنين عليه ملتحفاً على عود مع أصحاب المظالم (١٤٦).

وحرص الولاة والعمال أن يظهر الشعراء أو المغنون أثناء مثولهم بين أيديهم بالمظهر الحسن، فيرتدون الملابس الفاخرة والنفيسة، كما فعل الحجاج مع الشاعر جرير والشاعر الفرزدق (١٤٧)، وكما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فعل عبد العزيز بن مروان مع الشاعر نصيب بن رباح – احد شعراء الدولة الأموية - (١٤٨). ويقيناً فعلوا ذلك مع المغنين أيضا، فالمغني حنين بن بلوع حينما كان يغني بشر بن مروان كان يرتدي الثياب الفاخرة التي تتناسب مع مجلس الوالي الأموي (١٤٩). ويبدو أن تلك الحال كانت صفة ملازمة للشعراء والمغنين أثناء تنقلهم بين أصحاب الشأن والسلطان، إذ يروى أنهم كانوا طالما يرتدون ملابس الوشي والمقطعات والأردية السود، وكل ما هو ثوب مشهر (١٥٠). وكانت تلك صفة محببة لدى الولاة والعمال عند استقبالهم للشعراء والمغنين، إذ لا يجوز أن يدخل شاعر أو مغنٍ في هيئة رثة على الوالي الأموي الذي عرف بالأبهة، فعبيد الله بن زياد لم يحسن استقبال الشاعر ظالم بن عمرو الكناني المعرف بابي الأسود الدؤلي لأنه دخل عليه في ثياب رثة (١٥١). كما لم يحسن عبد الرحمن بن أم الحكم استقبال الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي لأنه أتاه أيضاً في هيئة رثة (١٥٢). هذا فضلاً عن حرص الولاة على أن يظهروا هم أيضا بالمظهر الحسن والوقر أثناء استقبال الناس وفيهم الشعراء والمغنون، وبما يليق بهم كولاة لدولة اقتبست نظماً ورسوماً متطورة، فبشر بن مروان كان يرتدي ثيابا فاخرة وعلى رأسه أكليل من الريحان حينما كان يغنيه حنين بن بلوع (١٥٣). وداود ابن المهلب تقلد سيفاً ثم سمح لأحد الشعراء أن يقول الشعر (١٥٤).

وبعد الدخول يلقي الشاعر أو المغني التحية ثم يجلس في مجلس الوالي بين عامة الناس المجالسين للوالي (١٥٥)، أو بقربه بحسب المراتب، فقد اجلس الحجاج ليلى الاخيلية بقربه وأمر لها بوسادة إكراماً لمكانتها (١٥٦). وكان عبد العزيز بن مروان يجلس الشاعر أيمن بن خريم بقربه لعلو شأن أيمن في الشعر (١٥٧).

ويلاحظ عند بعض الشعراء أحيانا أنهم يبدءون بالإنشاد مباشرة بعد الدخول، أي أن الشاعر هنا لا يجلس أو يطلب الأذن بالإنشاد، إنما ينشد الوالي مباشرة بعد دخوله إلى مجلس الوالي، وهذه الحالة لوحظت عند الشعراء الذين جاءوا يشكون العوز المادي، فمتى سنحت لهم الفرصة بالدخول هبوا بأشعارهم يلقونها في مجالس الولاة معبرين فيها عن حاجتهم المادية، كدخول الشاعر حاجب بن ذبيان المازني (حاجب الفيل) على يزيد بن المهلب (١٥٨)، ودخول الشاعر عمار بن عمرو المعروف بذي كبار – احد شعراء الدولة الأموية - على خالد بن عبد الله القسري (١٥٩). كما نستشف تلك الظاهرة أيضا عند الشعراء الذين جاءوا يطلبون العفو والصفح عنهم ولتقديم الاعتذار عن خطأ اقترفوه، وقد دخلوا متنكرين كدخول الشاعر العديل بن الفرخ في أصحاب المظالم على الحجاج، بعد أن اغضب الحجاج حينما قال شعرا تعرض فيه لشخص الحجاج بالسوء، فعندما دخل العديل انشأ مباشرة شعرا يطلب فيه العفو والاعتذار (١٦٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بيد أن الصفة العامة تشير إلى أن الشاعر لا يبدأ الإنشاد والمغني لا يبدأ الغناء إلا بعد أن يأخذ الأذن من الوالي، إذ لا يجوز ذلك في مجلس الوالي الأموي الذي عرف بالأبهة إذ يتبع رسوماً متطورة، وتلك كانت حال غالبية الشعراء والمغنين الذين كانوا يحضرون مجالس الولاة والعمال، فبعد دخولهم يجلسون ومن كان لديه شعراً أو غناء يتقدم للوالي طالبا الأذن بالإنشاد (١٦١) أو الأذن بالغناء (١٦٢)، أو في أحيان أخرى كان الوالي هو الذي يطلب من الشعراء والمغنين المتواجدين في مجلسه أن ينشدوه الشعر أو يغنوه الأغاني، أي بمعنى أخر أن الإيعاز يبدأ بالوالي، فقد قال بلال بن أبي بردة لحماد بن ميسرة الراوية " أما أطرفتني شيئا " فأنشده شعرا (١٦٣)، وقال عمر بن هبيرة للشاعر الحكم بن عبدل الاسدي " أنشدني شيئا " (١٦٤)، وقال خالد بن عبد الله القسري للشاعر الطرماح " أنشدني بعض شعرك " (١٦٥). وكذلك الحال فيما يخص للمغنين إذ طلب النعمان بن بشير الأنصاري من المغنية عزة الميلاء أن تغنيه فغنته (١٦٦)، وطلب بشر بن مروان من جارية له أن تغنيه فغنته (١٦٧)، وطلب الحارث بن خالد المخزومي من المغني الغريض أن يغنيه فغناه (١٦٨).

وأحيانا نجد أن الوالي كان يحدد للشاعر طبيعة الشعر الملقى في مجلسه وما على الشاعر إلا أن يستجيب لطلب الوالي، فقد قال عبد الرحمن بن أم الحكم للشاعر الفرزدق " أبا فراس، دعني من شعرك الذي ليس يأتي أخره حتى ينسى أوله، وقل في بيتين يغلقان بالرواة، وأنا أعطيك عطية لم يعطها أحد قبلي " (١٦٩). وقال الحجاج للشاعر جرير والشاعر الفرزدق " من مدحني منكما بشعر يوجز فيه ويحسن صفتي فهذه الخلعة له " (١٧٠).

ومن الرسوم التي كانت جارية في مجالس الولاة والعمال العرب أن الشاعر كان ينشد الشعر بهيئة الوقوف، إذ لا يجوز لشاعر إنشاد الشعر في مجلس الوالي وهو جالس، إنما يتقدم الشاعر فيقف بين يدي الوالي ثم يبدأ بإنشاد الشعر، وحرم من إلقاء الشعر كل من لم يلتزم بتلك القاعدة (١٧١). أما المغنون فكان بعضهم يغني وهو واقف والبعض الأخر يغني وهو جالس خصوصا عندما يعزف المغني بآلة العود التي تتطلب من حاملها في الغالب الجلوس أثناء العزف (١٧٢).

وكان الولاة أحياناً يسألون الشعراء عن أمور عامة ربما تعد مدخلا لقول الشعر، متخذين في الوقت نفسه منهم ندماء يسمرون معهم، فيتجاذبون أطراف الحديث الذي يقود في الغالب إلى قول الشعر، فيما للشعراء المشهورين وممن كانوا يحضون بمنزلة اجتماعية رفيعة ومرموقة في أوساط المجتمع آنذاك، فالشاعر جرول بن اوس المعروف بالحطيئة – احد الشعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام - عندما دخل على سعيد بن العاص أخذ سعيد يتذاكر معه أيام العرب وأشعارهم ثم قاد حديثهما إلى قيام الشاعر الحطيئة بإنشاد القصيدة تلو الأخرى في مجلسه (١٧٣). وسأل الحجاج ليلى الاخيلية عن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حالها وأخبارها مع توبة بن كيسان العنبري البصري التي قادت إلى قول أبيات من الشعر (١٧٤). ولما دخل الشاعر نصيب على عبد العزيز بن مروان سأله عبد العزيز " هل عشقت قط ؟ " وأسئلة أخرى تتعلق بالشأن ذاته قادت إلى قول الشعر أيضا (١٧٥).

رابعا: تكريم الشعراء والمغنين

أن من يقف من الشعراء والمغنين بين أيدي الولاة والعمال ليدخل البهجة والسرور والمتعة في نفوسهم لحريٌّ به أن ينال حسن التكريم والعطاء من جوائز ومكافآت عينية ونقدية وحمل على نفقة الدولة، وان يحظوا بضيافة حسنة وغير ذلك من أنواع التكريم الأخرى.

والأمر الجدير بالملاحظة هنا أن تكريم الشعراء نال الجزء الأكبر من الاهتمام قياساً إلى المغنين، وسبب ذلك يعود بالدرجة الأساس إلى أن الغالبية العظمى من الشعراء إن لم نقل جميعهم كانوا جوالين يتنقلون من والٍ إلى أخر بقصد التكسب المادي بالشعر بمناسبة أو بدونها وهو هدف يسعى إليه كل شاعر، فكانوا يلقون قصائدهم وينالون حسن التكريم، أما المغنون فأن بعضهم كانوا ضمن بطانة الولاة من ندماء أو جوار وعندما يغني هؤلاء في مجلس الوالي كانوا لا ينالون التكريم إنما يقيناً هناك عطاء شهري أو ما شابه ذلك يأخذونه شأنهم شأن بقية بطانة الوالي، أما المغنون القادمون من خارج مجالس الولاة فأنهم كانوا ينالون التكريم بعد الانتهاء من غنائهم في مجلس الوالي كما يكرم الشعراء القادمين.

وأولى مفردات التكريم هي الاهتمام بحمل الشعراء وربما المغنين أيضا عند قدومهم إلى دار الأمارة على الدواب كنوع من أنواع التكريم، فقد أمر عبد العزيز بن مروان أن يحمل الشاعر نصيب على بعير خراساني وعليه هودج وألبسه ملابس الوشي ثم أمره بالإنشاد (١٧٦)، ويقيناً مارسوا تلك العادة مع المغنين أيضا طالما أن خلفاءهم كانوا يحملون المغنين على الدواب عند مثولهم بين أيديهم (١٧٧).

كما نرى عند الولاة اهتماماً ملحوظاً بحمل الشعراء والمغنين من دار الإمارة إلى أماكن سكناهم أو إلى الأماكن التي يرومون الذهاب إليها على نفقة الدولة مع البريد البري كمظهر من مظاهر التكريم، فالشاعر أيمن بن خريم الاسدي عندما أراد الخروج إلى بشر بن مروان في الكوفة، وهو حينذاك عند عبد العزيز بن مروان في مصر طلب من عبد العزيز أن يحمله على البريد إلى بشر فأمر به فحمل على البريد (١٧٨). كما طلبت ليلى الاخيلية من الحجاج أن يحملها مع البريد إلى قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان فحملت إليه (١٧٩). وطلب الشاعر حاجب بن ذبيان من يزيد بن المهلب أن يحمله أثناء العودة ويكرمه فأكرمه وزوده بفرس وبغل وبرذون لحمله (١٨٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما المغنون فقد كانوا يرتادون مجالس الولاة والعمال في اغلب الأوقات لأنهم يحملونهم أيضاً على البريد البري إلى الأماكن التي يريدونها أو إلى دار الخلافة حينما يرغب الخليفة بمغنٍ ما ويستدعيه، فحينما ولع الوليد بن يزيد بالغناء والمغنين أمر باستدعاء كبار المغنين إليه، فحملوا إليه من قبل الولاة، إذ حمل والي المدينة – لم يرد ذكر لاسمه- المغنين أشعب بن جبير ومعبد وعطرد إلى دار الخلافة على نفقة الدولة مع البريد البري، فضلاً عن تزويدهم بنفقات الطريق (١٨١).

وكان غالبية الشعراء – كما أسلفنا – يفدون إلى الولاة من مدن أخرى لغرض التكسب بالشعر أكثر من المغنين الذين كان غالبيتهم ضمن بطانة الولاة أو من المغنين المحلين، لذا حرص الولاة على استضافة هؤلاء الشعراء بالذات البارزين منهم ومن لهم اثر ملموس على نفوس الولاة، فاهتموا بضيافتهم والمتمثلة بإنزالهم في أماكن مخصصة لهم مع توفير الراحة والطعام والشراب، وجميع ذلك على نفقة دار الإمارة، وقد يكون محل إقامتهم في قصور الولاة ضمن أجنحة خاصة، أو في دور خاصة للضيافة قد خصصت للضيوف الوافدين كما هو الحال عند الخلفاء (١٨٢)، فالشاعر عبد الله بن الحجاج الثعلبي – احد شعراء الدولة الأموية- حينما وفد على عبد العزيز بن مروان في مصر ليمدحه وينال المال، أمره أن يقيم عنده فأجابه إلى ذلك (١٨٣)، ربما في جناح خاص قد هيئ لهذا الحال. وعندما وفدت ليلى الاخيلية على الحجاج خيرها النزول عند من تشاء من نسائه قائلا لها: " أي نسائي أحب إليك أن أنزلك عندها الليلة " فاختارت النزول عند هند بنت أسماء الفزارية (١٨٤). وهذا ما يؤيد القول أن بعض الوافدين وخاصة النساء من الشعراء ينزلون في قصور الولاة. كما ورد أن الشاعر زياد الأعجم أقام عند المهلب بن أبي صفرة أياماً حين وفد إليه في خراسان (١٨٥).

وهناك من النصوص ما توحي إلى أن هناك أماكن خاصة للضيوف ينزلون بها على غرار " دار الضيفان " عند الخلفاء، منها أن الشاعر زياد الأعجم لما وفد على عبد الله ابن الحشرج - والي سابور للخليفة عبد الملك بن مروان- أمر بإنزاله (١٨٦). وكذلك أمر نصر بن سيار - والي خراسان للخليفة مروان بن محمد- بإنزال الشاعر أفلح بن يسار المعروف بأبي العطاء السندي – احد الشعراء المخضرمين للدولتين الأموية والعباسية- وأحسن إليه (١٨٧). وعلى الرغم من ذلك فأن الأنسب أن نزول الشعراء حتى المغنين القادمين من مدن أخرى، يكون في أجنحة خاصة ضمن قصور الولاة لينشدوهم الأشعار ويغنوهم الأغاني في الليل أو سائر الأوقات الأخرى أو ليتسنى للولاة الاستماع لهم في أي وقت شاءوا بالذات المشهورين منهم.

وكان الولاة حريصين على توفير الراحة والطعام والشراب للشعراء الوافدين، أو أحياناً يستدعونهم للطعام ضمن موائدهم الخاصة كما فعل عبد العزيز بن مروان مع الشاعر أيمن بن خريم (١٨٨). أو أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يكون إطعامهم أحياناً ضمن موائد عامة تنصب للعامة فيأكل منها الناس بمختلف أجناسهم، فالحجاج كان ينصب موائد الطعام في كل يوم وفيه أنواع الأطعمة والاشربة يأكل منها الناس ومنهم الشعراء المحليون وربما الوافدون أيضاً (١٨٩). وعلى العموم فأن الشعراء الوافدين كانوا يحصلون على طعامهم في محل إقامتهم في قصور الولاة أو في دور الضيافة.

على أن أفضل ما يكرم به الشعراء والمغنون هو حصولهم على الأموال والمكافآت العينية والنقدية، وقد مثلت تلك الجوائز الهدف الأساس من حضور الشعراء والمغنين إلى مجالس الولاة والعمال بمناسبة أو بدونها، وربما تعرض الولاة للذم والهجاء من قبل الشعراء إن لم يعطوهم شيئاً (١٩٠). كما كانت تقضى جميع حوائجهم.

ولم يكن هذا الأمر بالجديد فيما يخص الشعراء إنما كانوا يكرمون من قبل الرسول (ص) والخلفاء من بعده (١٩١)، ثم سار الولاة والعمال على ذلك النهج، فأكرم سعيد بن العاص الشاعر الحطيئة بألف دينار (١٩٢)، وأجاز عبد الرحمن بن أم الحكم الشاعر الفرزدق بعشرة آلاف درهم (١٩٣)، وأكرم عبد العزيز بن مروان الشاعر نصيب بألفي دينار قائلا له " لك جائزة على صدق حديثك، وجائزة على شعرك " (١٩٤)، وأجاز الحجاج الشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي بعشرين ألف درهم وكسوة (١٩٥)، وأحياناً كان الحجاج يغري بين الشعراء ثم يكافئ على مراتب الشعراء، فقد اجتمع عنده يوماً جرير والفرزدق فقال لهما: " من مدحني منكما بشعر يوجز فيه ويحسن صفتي فهذه الخلعة له " فكانت من نصيب الشاعر جرير (١٩٦).

وأكرم بشر بن مروان الشاعر أيمن بن خريم بعشرة آلاف درهم (١٩٧). وكان المهلب بن أبي صفرة وبنوه مكرمين للشعراء واصلين لهم بالأموال والمكافآت، فقد أجاز المهلب الشاعر المغيرة بن حبناء بعشرة آلاف درهم وفرس ثم زاد في عطائه خمسمائة درهم (١٩٨). وقضى يزيد بن المهلب حاجة الشاعر حاجب بن ذبيان إذ أمر له بخمسة تخوت من الثياب وغلامين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون وخمسة آلاف درهم (١٩٩). وأكرم مخلد بن يزيد بن المهلب الشاعر الكميت بخمسين ألف درهم (٢٠٠).

وعرف عن خالد بن عبد الله القسري إكرامه للشعراء في مختلف الظروف، إذ يروى انه كان خارجاً يريد الغزو فجاءه شاعر يمدحه فأستغرب خالد وقال: " في مثل هذا الحال " ثم سمح له بالإنشاد وأمر له بعشرين ألف دينار (٢٠١)، كما أجاز خالد القسري الشاعر الطرماح بعد أن مدحه بعشرين ألف درهم (٢٠٢)، وقضى خالد حاجة شاعر مدحه مكرما إياه بمائة ألف درهم (٢٠٣)، وقيل عشرة آلاف درهم وخادم لحملها (٢٠٤). وأجاز نصر بن سيار الشاعر أبا العطاء السندي ألف دينار ووصائف وكسوه (٢٠٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكذلك كان الحال مع المغنين إذ كان هدفهم الرئيس من حضور مجالس الولاة هو الحصول على الأموال والمكافآت، وهو أمر اعتادوا عليه عند حضورهم جميع المناسبات أو بدونها في الأعراس أو في دور أصحاب الشأن والسلطان بالذات الخلفاء (٢٠٦)، وكذلك الولاة والعمال، فقد ورد أن الشاعر موسى شهوات قال للمغني معبد وقد قصدوا مجلس حمزة بن عبد الله بن الزبير: " أقول شعراً في حمزة وتتغنى أنت به، فما أعطاك من شيء فهو بيننا " وبعد انتهائهما من مجلسه أعطاهما مالا تقاسماه بينهما (٢٠٧). وحينما غنى المغني حنين بن بلوع بشر بن مروان أمر له بجائزة (٢٠٨). كما أجاز بشر المغني عبيد بن سريج حين قدم عليه مع المغني حنين بن بلوع بعشرة ألاف درهم (٢٠٩).

وهناك نوع من التكريم فيما يخص الشعراء الذين ينالون أو يحتلون المرتبة الأولى لدى الولاة والعمال، والمتمثل بإيفادهم إلى دار الخلافة لنيل الأموال والمكافآت عند الخلفاء، فضلاً عن الأموال والمكافآت التي يأخذونها من الولاة، فالشاعر كعب بن معدان الاشقري لما مدح الحجاج وأجاد في ذلك نال رضا الحجاج واستحسانه فأمر له بعشرة ألاف درهم ثم أوفده إلى الخليفة عبد الملك بن مروان الذي أمر له بدوره بعشرة ألاف درهم أخرى (٢١٠).

وحينما مدح الشاعر جرير الحجاج قال له الحجاج: " أن الطاقة تعجز عن المكافأة ولكني موفدك على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فسر إليه بكتابي هذا " (٢١١).

الهوامش

١- ينظر: الجاحظ: الحيوان، ٥١/١، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥/ ١٦٣ ؛ الحصري القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب، ٦٨٨،٦٨٧/٣ ؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ١/ ٤٢٦-٤٢٧.

٢- الجاحظ: البيان والتبين،٢٤٤/١.

٣- الحصري القيرواني: زهر الآداب، ٣/ ٦٨٧.

٤- الجاحظ: البيان والتبين، ٩٩/٢.

٥- ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، ١/ ١٢٢.

٦- المصدر نفسه، ٨٩/١.

٧- ينظر: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٤٠/١-٤١، ٥١-٥٢، الجاحظ: الحيوان، ٥٠/١، ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، ٢٠٠-٢٠١، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ١٠٥/٢-١٠٦، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٩١/٤-١٠٠،٢٥٨/١١-٢٥٩، ٤٨٨/١٢-٤٩١، ٥٨٦/١٥-٥٨٧، ٥٩٢، ٥٩٣، المرزباني: الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، ٦٩-٧٠، أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ١٣١/١-١٣٣، المرتضى: أمالي المرتضى، ١٣٤/١ - ١٣٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، ٢٢٨/٩، ٣٥٥/٥٤، القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، ٣٣٨/١-٣٣٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨- الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٢٣/٨، السيوطي: الجامع الصغير، ٣٧٦/١.

٩- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٢٤٨/٤.

١٠- الشيخ المفيد: أقسام المولى في اللسان، ص٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٣٨١/١٢، المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣٨٩/١٢. وكان كعب بن مالك يلقب أيضا بـــ " شاعر النبي ص". ينظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤٦/١، ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ١٢٤/٨.

١١- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٠٦/٤-١٠٧.

١٢- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٧٩،١٦٨/٥، التنوخي: الفرج بعد الشدة، ٨١-٨٢.

١٣- ينظر: ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٩٩/١-١٠٣، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ٧٢-٧٣، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٧٩/٥، ابن حجر: الإصابة، ٤٤٤/٥.

١٤- ينظر مثلا ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص١٥٣، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٦٧/٥-١٧١، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٠٨/٤- ١١١.

١٥- احمد بن حنبل: المسند، ١٧٧/١.

١٦- عبد الله بن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال، ١٢٠/٦.

١٧- سورة الشعراء، الآيات ٢٢٤-٢٢٧.

١٨- ينظر: الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ٣٥٩/٧-٣٦٠.

١٩- الشافعي: المسند، ص٣٦٦، البيهقي: السنن الكبرى، ٦٨/٥.

٢٠- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٧٣/٥.

٢١- ابن رشيق: العمدة، ٢٤/١.

٢٢- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٢٣/١٥.

٢٣- ينظر: الجاحظ: البيان والتبين، ١٦١/١، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٦٣/٥، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٧٤/٢- ٣٧٥.

٢٤- الجاحظ: البيان والتبين، ٨٦/١-٨٧، أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٣/٢٢.

٢٥- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٦٣/١٢.

٢٦- العباسي: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ١٨٩/١.

٢٧- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٧٣/٥.

٢٨- ابن رشيق: العمدة، ٢٣/١.

٢٩- ينظر: د. عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ١٩٣-١٩٤. وللمزيد من المعلومات حول اهتمام الخلفاء الامويين بالشعر، ينظر: أطروحتنا للدكتوراه: وفادة أهالي المدن العربية الإسلامية إلى دار الخلافة خلال العصرين الراشدي والأموي، ٩٢-٩٩.

٣٠- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٩٠/١٤.

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣١- ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٧٦/١٤، ٣٨٣، ٣٨٩، ابن واصل : تجريد الأغـــاني، ج١ قسم١٥٧٦/٢، العباسي: معاهد التنصيص، ٣١٠/٣، ٣١٢-٣١٣.

٣٢- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني،٣٩٢/١٤-٣٩٥، ابن واصل: تجريد الأغـــاني، ج١قـــسم١٥٧٦/٢ – ١٥٧٧.

٣٣- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٤٨/١ -١٤٩.

٣٤- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١٥٨٦/٢ – ١٥٨٧.

٣٥- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٩٠/١٤-٣٩١.

٣٦- المصدر نفسه، ٧١٨/٦.

٣٧- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٦٧/٣-١٦٨.

٣٨- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٤/١٣-٥٥.

٣٩- المصدر نفسه، ٤١٠/١٤-٤١٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق،٢١٠/٥٠، ابن واصل: تجريد الأغـــاني، ج١قسم ١٥٨٢/٢ – ١٥٨٣.

٤٠- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١١٩/٢ – ١٢٢.

٤١- خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٤٧.

٤٢- ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٣٣٨/٢.

٤٣- الدينوري: الأخبار الطوال، ٢٧٠-٢٧١، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤٧٨/٤-٤٧٩.

٤٤- الدينوري: الأخبار الطوال، ٢٧٠-٢٧١.

٤٥- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤١٤/١٤-٤١٥، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قـــسم ١٥٨٤/٢-١٥٨٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٢١٩/٤-٢٢٠.

٤٦- ينظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٣١٠/٢، الطبري: تاريخ، ٣٢٨/٥، المسعودي، التنبيه والأشراف، ٢٧٧-٢٧٨.

٤٧- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم١٤٣٢/٢.

٤٨- المصدر نفسه، ج٢ قسم٧٣٠/١ – ٧٣٤.

٤٩- ينظر الطبري: تاريخ، ١٧٨/٥ – ١٨٠، المسعودي: مروج الـــذهب، ١٤٥/٣ – ١٤٦، ابـــن ابـــي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣٢٠/١ – ٣٢١.

٥٠- ينظر أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ٣٠٨/١- ٣١٠.

٥١- ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ٢٤٦- ٢٤٧، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢١٠/٢٢- ٢١١، ٢١٦- ٢١٧، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم٢٣٤٣/٢.

٥٢- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١٥٨٦/٢ – ١٥٨٨.

٥٣- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢١٣/٥٠.

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٤- ينظر: المبرد: التعازي والمراثي، ٢٠٠-٢٠١، الكامل في اللغة والأدب، ص٣٣٩، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٣٠/٥، الدينوري: المجالسة وجواهر العلم، ٥٢٥/٢٣ – ٥٢٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢٦٤/٥٢. وينظر الفرزدق: ديوان الفرزدق، ٣٩٧/١-٣٩٩. مع اختلاف في لفظ رواية الشعر.

٥٥- المبرد: التعازي والمراثي، ٢٠٢-٢٠٣.

٥٦- ابن عساكر: تاريخ دمشق،٣٥٠/٥٦، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣٤٢/١٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٥٧/٤.

٥٧- المبرد: التعازي والمراثي، ص٢٠٤.

٥٨- المرتضى: أمالي المرتضى، ١٠٩/٤، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٤٩/١٩ – ١٥٠.

٥٩- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٧٢/٥٧. وينظر الفرزدق: ديوان الفرزدق، ١٣٧/١.

٦٠- المبرد: التعازي، ص٢٦٩.

٦١- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٣٥٥/٣٦-٣٥٦، ١١٣/٤٨-١١٤.وينظر كثير عزة: ديوان كثير عزة، ١٣٩-١٤٠.

٦٢- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٥٧/١٦.

٦٣- أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ٣٦٣/٢.

٦٤- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٧٦/١٤- ٣٨٧. وينظر عبد الله بن الزبير: شعر عبد الله بن الزبير الاسدي، ص٩٠.

٦٥- أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني، ٧٠٦/٢١ – ٧٠٧، أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ٢٠٨/١-٢١١. وينظر الفرزدق: ديوان الفرزدق، ٧٠/٢. مع اختلاف قليل في لفظ رواية الشعر.

٦٦- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٧٧/١١.

٦٧- المصدر نفسه، ٤٨٧/٢٠. وللمزيد من المعلومات ينظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢٠٢/٥، الميداني: مجمع الأمثال، ١٥٩/١ – ١٦٠.

٦٨- ينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق،١٧٨/٣٤ – ١٨٢؛ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٤٧/١ – ٢٥١.

٦٩- ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٦٤٨/٢ – ٦٤٩، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٣٧/٥.

٧٠- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٨٩/١٤.

٧١- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص٣٣٦.

٧٢- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٣٨/٢، ٥٤٠، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣٠٤/١ – ٣٠٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧٣- ينظر ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٤٧٤/٢-٤٧٦، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٤٥/٨- ٢٤٦، ٤٣٨ – ٤٣٩، العباسي: معاهد التنصيص، ٢٧٥/١.

٧٤- ينظر ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٤٠٦/٢-٤٠٧، الجاحظ: المحاسن والأضداد، ١٣٥-١٣٨، أبو علي القالي: ذيل كتاب الامالي والنوادر، ص٤٢، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٣٤/١١، أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، ص١١٧، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣٠٦/١، العباسي: معاهد التنصيص، ٢٦٨/٢.

٧٥- ابن رشيق: العمدة، ١٤٧/١- ١٤٨.

٧٦- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٣٠/١٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٩٢/١٥-١٩٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٦٧/٥ – ٢٦٨.

٧٧- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٢ قسم ٧٤٥/١.

٧٨- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٧٩/٢- ٤٨٠، الحصري القيرواني: زهر الآداب، ٦٤٤/٣-٦٤٥. وللمزيد من المعلومات عن المنادمة ينظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢٥٨/٦، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٢٠/٢١-٧٢١، ٤٦٨/٢٤.

٧٩- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٦١٥/٦ – ٦١٦، ٢٤/١٦، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٢ قسم ٧٢٦/١-٧٢٧.

٨٠- ينظر الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٢٣١، المبرد: الكامل في اللغة والأدب، ٢٠٩-٢١٠، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٧٥/١-١٧٦، المسعودي: مروج الذهب، ١٥٨/٣ – ١٥٩، أبو علي القالي: الامالي، ٨٦/١-٨٩، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٩٠/١١-٣٩٢، الحصري القيرواني: زهر الآداب، ١٠٠٥/٤-١٠٠٩.

٨١- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٣١/١٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٧/ ١٦٧، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١٧٢٢/٢.

٨٢- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني،٥٣٥/٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣٠١/١-٣٠٢.

٨٣- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٩/٧.

٨٤- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص٢٠٣.

٨٥- أبو علي القالي: الامالي: ٢٦٠/٢-٢٦١، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٤٤/٢.

٨٦- يراجع هامش ٧٤ من هذا البحث.

٨٧- ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص٣٧٣، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٠١/٩.

٨٨- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٧٢/٨ – ٢٧٣.

٨٩- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢٣٣/٥ – ٢٣٤.

٩٠- ينظر الجاحظ: البيان والتبين، ١٧٠/٢، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٠٣/١٢ – ٥٠٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩١- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم ١٣٣٧/١.

٩٢- ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٢/١٠. وللمزيد من المعلومات حول التكسب المادي بالشعر ينظر ابن عبد ربه: العقد الفريد،١٣٠/٦؛أبو الفرج الأصفهاني:الأغاني،١٦٥/٢٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٢ قسم ٧٤٥/١.

٩٣- سورة لقمان آية ٦.

٩٤- ينظر مثلا الثوري: تفسير سفيان الثوري، ص٢٣٨، الصنعاني: تفسير القرآن، ١٠٥/٣، الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ٧٤/٢١، النيسابوري: أسباب نزول الآيات، ٢٣٢ – ٢٣٣، الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ٧٦/٨.

٩٥- السيوطي: الجامع الصغير، ٥٦٩/٢، المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ٢١٩/١٥.

٩٦- السيوطي: الجامع الصغير، ٥٦٩/٢.

٩٧- البيهقي: السنن الكبرى، ٢٢٣/١٠.

٩٨- هذا ما ذهب إليه أصحاب المذهب الجعفري الاثني عشرية، ووافقهم عليه بعض المذاهب الأخرى – مذهب أبي حنيفة النعمان -. للمزيد من المعلومات ينظر علي بن بابويه: فقه الرضا، ٢٨١-٢٨٢، الكليني: الكافي، ٤٣١/٦ – ٤٣٥، الطوسي: المبسوط في فقه الأمامية، ٢٢٣/٨ – ٢٢٤.

٩٩- ينظر ابن حزم:المحلى، ٩٢/٥- ٩٣، ٥٧/٩-٥٨؛النووي:المجموع في شرح المهذب ، ٢٢٩/٢٠-٢٣٠.

١٠٠- ينظر ابن عبد ربه: العقد الفريد،٧/٦-١٣، ابن قدامة: المغني، ٤٢/١٢، النووي:صحيح مسلم بشرح النووي، ١٨٢/٦ – ١٨٤.

١٠١- ينظر ابن حزم: المحلى، ٦٠/٩، الطوسي: المبسوط في فقه الأمامية، ٢٢٣/٨ -٢٢٤، النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٨٢/٦ – ١٨٤، السيد سابق: فقه السنة، ٥٦/٣ -٥٨.

١٠٢- ينظر: ابن رشيق: العمدة، ١١٢٨/٢، الميداني: مجمع الأمثال، ١٤٩/١-١٥٠، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم٩٩٢/١ – ٩٩٣، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٤٢٣/١ – ٤٢٥.

١٠٣- ينظر ابن رشيق: العمدة، ١١٢٨/٢، ابن خلدون: تاريخ، ٤٢٥/١ -٤٢٧.

١٠٤- الطبري: تاريخ، ٦١٦/١.

١٠٥- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٦٧/٣ – ٥٦٨، الميداني: مجمع الأمثال، ٢٨٢/١، الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، ١٠٩/١.

١٠٦- الزمخشري: المستقصى، ١٠٩/١ – ١١٠.

١٠٧- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٤١٤/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠٨- ينظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٤/٦ – ١٥، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٦٣/١، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٤٥٦/٤٠، المزي: تهذيب الكمال، ٤٨٢/١٤، ٣٣٧/٣٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٧٠/٥، ٩٠/٨، ابن كثير: البداية والنهاية،١١٩/١٠.

١٠٩- ينظر المبرد: الكامل، ٤٣٢ – ٤٣٣، الطبري: تاريخ، ٢٤٩/٤، المسعودي: مروج الذهب، ٧٢/٣ – ٧٣، ١٨٥ – ١٨٧، ٢٠٤، البكري: التنبيه على أوهام ابي علي القالي في أماليه، ٢٧ – ٢٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٩٠/٦٩ – ٩٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٤٣٦/١ – ٤٣٧، ج١ قسم ١٦٢٥/٢ – ١٦٢٧، وينظر أيضا أطروحتنا للدكتوراه: وفادة أهالي المدن، ٩٩ – ١٠١.

١١٠- ينظر الهمداني: الإكليل، ٢٢٠/٢ – ٢٢١، كشاجم: أدب النديم، ٣٠ – ٣١.

١١١- ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢٨/٦، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٦٩/١٧.

١١٢- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٥٣٢/٤٠ – ٥٣٣.

١١٣- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣٠٢/١.

١١٤- المسعودي: مروج الذهب، ٧٢/٣ – ٧٣.

١١٥- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٥٨/٣ – ٥٥٩، ٢٣/١٦ – ٢٤، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣١٤/١ – ٣١٥.

١١٦- ينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد،٢٤/٦، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة، ٣٣٦/٦.

١١٧- المبرد: الكامل، ٤٤٤.

١١٨- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٤٦/٣ – ٧٤٨، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ٢٩٣/٢١ – ٢٩٥.

١١٩- المسعودي: مروج الذهب، ١٠٩/٣ – ١١٠.

١٢٠- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٧٦/١ – ٢٧٨.

١٢١- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٧٩/٣.

١٢٢- المصدر نفسه، ١٥٣/٤.

١٢٣- الجاحظ: البرصان والعرجان والعميان والحولان، ١٠٥.

١٢٤- كشاجم: أدب النديم، ص٥٨.

١٢٥- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٠١/٤ – ٢٠٢.

١٢٦- ينظر المبرد: الكامل، ٤٢٢ – ٤٢٣، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤٠/٦، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٥٨/٨ – ٤٥٩.

١٢٧- المبرد: الكامل، ٤٤١ – ٤٤٢، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢٢/٦.

١٢٨- المبرد: الكامل، ص٤٣٧، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤٠/٦ – ٤١، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ١٦٦/١٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١١٢/٥.

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢٩- ينظر الجاحظ: المحاسن والأضداد، ٣٢٩ – ٣٣٠، الميداني: مجمع الأمثال، ٢٧٥/١، ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٠٤/٩.

١٣٠- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٢٨/٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم٢٩٦/١.

١٣١- ينظر الجاحظ: رسائل الجاحظ، ١٦٠/٢، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٦٩٣/٩ – ٦٩٤.

١٣٢- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٦٩٤/٩.

١٣٣- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٣٨/٥.

١٣٤- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٩٣/٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٢٧/٥.

١٣٥- ابن رشيق: العمدة، ١٤٧/١ – ١٤٨.

١٣٦- العباسي: معاهد التنصيص، ٣١٥/٣ – ٣١٦.

١٣٧- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٤/١٣ – ٥٥.

١٣٨- ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٣٣٨/٢ – ٣٣٩.

١٣٩- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٥٨/٣ – ٥٥٩، ٢٣/١٦ – ٢٤، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣١٤/١ – ٣١٥.

١٤٠- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٧٩/٣. وللمزيد ينظر ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٧/١.

١٤١- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٢١/٢١.

١٤٢- الدينوري: المجالسة وجواهر العلم، ص٥٧٥، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٩٦/٧، ٤٣٣/٢٠.

١٤٣- ينظر مثلا أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢١٢/١، ٢١٤، ٣٩٤/١١، ١٣٠/١٦، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١١٠/١ – ١١١، ج١ قسم ١٧٢١/٢.

١٤٤- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٠٥/١٢. وينظر أيضا المصدر نفسه، ٢٠٩/٢٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم٢٣٤٠/٢.

١٤٥- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٦٥٣/٦، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٢ قسم ٧٤٥/١.

١٤٦- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٩٣/٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٢٧/٥.

١٤٧- ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٤٠٦/٢ – ٤٠٧، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٧٢/٨، العباسي: معاهد التنصيص، ٢٦٨/٢.

١٤٨- أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢١٧/١، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١١٣/١.

١٤٩- ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٧٨/١.

١٥٠- الجاحظ: البيان والتبين، ١٠٤/٣. وينظر أيضا أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٨٢/١٣.

١٥١- ابن قتيبة: عيون الأخبار، ١٦/٤، المبرد: الكامل، ٣٧٩ – ٣٨٠، أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، ص٤٩٤.

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥٢ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٩٠/١٤.

١٥٣ - ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٧٧/١.

١٥٤ - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٤٠/١ – ١٤١.

١٥٥ - ينظر الجاحظ: البيان والتبين، ١٧١/٢، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٤٨/١، ٢٣/٦، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٥٣/٤، ٥٠٣/١٢.

١٥٦ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٩٤/١١، أبو علي القالي: الامالي، ٨٦/١.

١٥٧ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢١٢/١، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١١١/١.

١٥٨ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٠٠/١٤.

١٥٩ - المصدر نفسه، ٥٢٢/٢٤.

١٦٠ - ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم٢٣٤٣/٢.

١٦١ - ينظر مثلا ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٤٨/١، الدينوري: المجالسة، ص٢٨٧، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٤٤/٢، ٩٦/٧، أبو علي القالي: الامالي، ٨٦/١، ٢٦٠/٢، الحصري القيرواني: زهر الآداب، ١٠٠٥/٤، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣٠٦/١، ج١ قسم ١٥٧٧/٢.

١٦٢ - ينظر ابن عبد: العقد الفريد، ٢٣/٦.

١٦٣ - ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ٤٨/١.

١٦٤ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٤٢/٢. وينظر أيضا ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٣٠/٥، أبو علي القالي: ذيل كتاب الامالي والنوادر، ص٧، الابشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، ص٢١٨.

١٦٥ - أبو هلال العسكري: ديوان المعاني، ٢٣٨/٢.

١٦٦ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٥٨/٣، ٢٣/١٦، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٣١٤/١.

١٦٧ - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٣/٦.

١٦٨ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٧٩/٣. وينظر أيضا المبرد: الكامل، ص٤٢٣، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤٠/٦، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٥٩/٨.

١٦٩ - ابن رشيق: العمدة، ٧٩٦/٢.

١٧٠ - أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص١١٧.وينظر للمزيد أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٤٥/٨، ٣٩٠/١٤، العباسي: معاهد التنصيص، ٣١٥/٣.

١٧١ - ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٥٠٣/١٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم ١٣٣٧/١.

١٧٢ - ينظر المبرد: الكامل، ص٤٢٣، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٣/٦، ٢٣، ٤٠، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١٥٣/٤، ٤٥٩/٨، ١٩/٢٢ – ٢٠، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٧٨/١.

١٧٣ - ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ١٢٠/١ – ١٢١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٧٤ - الجاحظ: المحاسن والأضداد، ص٢٣١، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٩٤/١١ – ٣٩٥، الحصري القيرواني: زهر الآداب، ١٠٧/٤.

١٧٥ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٣٩/١. وينظر للمزيد الحصري القيرواني: زهر الآداب، ١٠٠٤/٤ – ١٠٠٥.

١٧٦ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢١٧/١، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١١٣/١.

١٧٧ - ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٧٦/١.

١٧٨ - المصدر نفسه، ج١ قسم ١١١/١.

١٧٩ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٣٩٢/١١، الحصري القيرواني: زهر الآداب، ١٠٠٧/٤.

١٨٠ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٠١/١٤.

١٨١ - ينظر المصدر نفسه، ٤٦/١، ٧٦٦/٣، ١٢٢/١٩.

١٨٢ - ينظر أطروحتنا للدكتوراه: وفادة أهالي المدن، ٢٠١ – ٢٠٦.

١٨٣ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ١١٢/١٣.

١٨٤ - المبرد: الكامل، ص٢١٠، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٧٥/١ – ١٧٦، المسعودي: مروج الذهب، ١٥٩/٣.

١٨٥ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٧٣٤/١٥، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١٦٧٧/٢.

١٨٦ - ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم ١٣٣٥/١.

١٨٧ - الابشيهي: المستطرف، ص٢١٨.

١٨٨ - الجاحظ: البرصان والعرجان: ص١٦١، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢١٢/١ – ٢١٣، ٤٣٣/٢٠، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ١١١/١.

١٨٩ - المبرد: الكامل، ص٢٠٩.

١٩٠ - ينظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٩٠/٥، أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٠٨/١٤.

١٩١ - ينظر أطروحتنا للدكتوراه، وفادة أهالي المدن، ٢١١ – ٢١٨.

١٩٢ - ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ١٢١/١.

١٩٣ - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٧٠/١، ابن رشيق: العمدة، ٧٩٦/٢ – ٧٩٧.

١٩٤ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٢٢٠/١.

١٩٥ - العباسي: معاهد التنصيص، ٣١٥/٣.

١٩٦ - أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص١١٧.

١٩٧ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٣٣/٢٠.

١٩٨ - المصدر نفسه، ٥٥/١٣.

١٩٩ - المصدر نفسه، ٤٠١/١٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٠٠ - المصدر نفسه، ٥٠٣/١٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم ١٣٣٧/١.

٢٠١ - الابشيهي: المستطرف، ٢٢٢ – ٢٢٣.

٢٠٢ - أبو هلال العسكري: ديوان المعاني، ٢٣٨/٢، ابن واصل: تجريد الأغاني، ج٣ قسم ١٣٣٧/١.

٢٠٣ - الدينوري: المجالسة، ٢٨٧/١٢.

٢٠٤ - ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٢/١٠.

٢٠٥ - الابشيهي: المستطرف، ص٢١٨.

٢٠٦ - ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤٧/١، ٧٦٧/٣، ١٢٢/١٩.

٢٠٧ - المبرد: الكامل، ص٤٤٤.

٢٠٨ - ابن واصل: تجريد الأغاني، ج١ قسم ٢٧٨/١.

٢٠٩ - المصدر نفسه، ج١ قسم٢٧٩/١.

٢١٠ - أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ٤١٢/١٤.

٢١١ - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢٠٩/١.

قائمة المصادر والمراجع المستخدمة:

١ - القرآن الكريم

*** الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أبي الفتح أحمد (ت ٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م):**

٢ - المستظرف في كل فن مستطرف، (تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط٣، دار الكتب العلمية ــ بيروت/٢٠٠٤ م).

*** ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣١ م):**

٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، (نشر اسماعيليان ــ طهران/د.ت).

*** بن بابويه، علي بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ/ ٩٤١م):**

٤ - فقه الرضا، (تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) – مشهد/١٤٠٦ هـ).

*** البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م):**

٥ - التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، (ملحق مع كتاب ذيل الامالي والنوادر للقالي، المكتب التجاري – بيروت/د. ت).

*** البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦ م):**

٦ - السنن الكبرى، (دار الفكر – بيروت/د. ت).

*** التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤ م):**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧- الفرج بعد الشدة،(وضع حواشيه خليل عمران المنصور،دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م).

* **الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد (ت ١٦١ هـ/٧٧٧م):**

٨- تفسير سفيان الثوري،(تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت/١٤٠٣ هـ).

* **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ/٨٦٨ م):**

٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان، (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الرشيد للنشر – بغداد/١٩٨٢م).

١٠- البيان والتبين، (تحقيق وشرح: حسن السندوبي، ط٣، مطبعة الاستقامة – القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧ م).

١١- الحيوان، (تحقيق وشرح: د. يحيى الشامي، دار ومكتبة الهلال – بيروت/٢٠٠٣ م).

١٢- رسائل الجاحظ، (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة/د. ت).

١٣- المحاسن والأضداد، (ط١، منشورات الشريف الرضي – قم/١٣٨١هـ).

* **ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨ م):**

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة، (تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت/١٤١٥ هـ).

* **ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م):**

١٥- شرح نهج البلاغة، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩ م).

* **ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣ م):**

١٦- المحلى، (تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر – بيروت/د. ت).

* **الحصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م):**

١٧- زهر الآداب وثمر الألباب، (تحقيق: د. زكي مبارك، ط٤، دار الجيل – بيروت/د. ت).

* **ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ/٨٥٥ م):**

١٨- المسند، (دار صادر – بيروت/د. ت).

* **أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠ هـ/نحو ١٠٠٩ م):**

١٩- الإمتاع والمؤانسة، (تحقيق: محمد حسن، د. احمد رشدي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م).

* **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨ هـ/١٤٠٦م):**

٢٠- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (ط٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت/د. ت).

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

* **ابن خياط، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ/٨٥٥ م):**

٢١- تاريخ خليفة بن خياط،(تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت/١٤١٤ هـ).

* **الدينوري، احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ/٨٩٦ م):**

٢٢- الأخبار الطوال، (تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربية/١٩٦٠م).

* **الدينوري، احمد بن مروان بن محمد المالكي (ت٣٣٣ هـ/٩١٥ م):**

٢٣- المجالسة وجواهر العلم، (ط١، دار ابن حزم – بيروت، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م).

* **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م):**

٢٤- تذكرة الحفاظ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت/د. ت).

٢٥- سير أعلام النبلاء، (تحقيق: نخبة من الباحثين، ط٩،مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م).

* **ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (ت نحو ٤٦٣ هـ/١٠٧١ م):**

٢٦- العمدة في صناعة الشعر ونقده، (تحقيق: د. النبوي عبد الواحد شعلان، ط١، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م).

* **ابن الزبير، عبد الله بن الزبير بن الاشيم الاسدي (ت نحو ٧٥ هـ/٦٩٥ م):**

٢٧- شعر عبد الله بن الزبير، (جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الحرية – بغداد،١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م).

*__الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر (ت٥٣٨ هـ/١١٤٤ م):__

٢٨- المستقصى في أمثال العرب، (ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧ م).

* **سابق، السيد سابق (معاصر):**

٢٩- فقه السنة، (دار الكتاب العربي – بيروت/د. ت).

* **ابن سلام الجمحي، محمد بن سلام (ت٢٣١ هـ/٨٤٥م):**

٣٠- طبقات فحول الشعراء، (شرح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة/د. ت).

* **السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١ هـ/١٥٠٥ م):**

٣١- الجامع الصغير، (ط١، دار الفكر – بيروت/١٤٠١ هـ).

* **الشافعي، الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ/٨٢١ م):**

٣٢- المسند، (دار الكتب العلمية – بيروت/د. ت).

* **الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ/٨٢٧ م):**

٣٣- **تفسير القرآن، (تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، ط١، مكتبة الرشد – الرياض/١٤١٠هـ).**

* **الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٦٠ هـ/١١٦٤ م):**

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٤- مجمع البيان في تفسير القرآن،(تحقيق:لجنة من العلماء،ط١،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات– بيروت/١٤١٥ هـ).

* **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ م):**

٣٥- تاريخ الرسل والملوك،(تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الاعلمي ــ بيروت/د. ت).

٣٦- جامع البيان في تأويل آي القرآن، (ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر – بيروت، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م).

* **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ/١٠٦٧ م):**

٣٧- المبسوط في فقه الأمامية، (تحقيق: محمد تقي الكشفي، المكتبة المرتضوية – طهران/١٣٨٧ هـ).

* **العباسي، عبد الرحيم بن احمد (ت ٩٦٣ هـ/١٥٥٦ م):**

٣٨- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت، ١٣٦٧ هـ/١٩٤٧ م).

***ابن عبد ربه، أبو عمرو أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ/٩٣٩ م):**

٣٩-العقد الفريد،(تقديم: الأستاذ خليل شرف الدين، ط١، منشورات دار مكتبة الهلال ــ بيروت/١٩٨٦ م).

* **ابن عدي، أبو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ/٩٨٢ م):**

٤٠- الكامل في ضعفاء الرجال، (تحقيق: د. سهيل زكار، ط٣، دار الفكر – بيروت/١٤٠٩ هـ).

* **ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/١١٧٦ م):**

٤١- تاريخ دمشق الكبير، (تحقيق: علي شيري، دار الفكر ــ بيروت/١٤١٥ هـ).

* **أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/٩٦٧ م):**

٤٢- الأغاني، (تحقيق: د. قصي الحسين، مراجعة: عادل عبد الجبار، وأثير هادي، ط١، منشورات دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م).

* **الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي (ت ١١٠ هـ/٧٢٨ م):**

٤٣- ديوان الفرزدق، (دار صادر – بيروت/د. ت).

* **القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ/٩٦٧ م):**

٤٤- الامالي، (المكتب التجاري – بيروت/د. ت).

٤٥- ذيل كتاب الامالي والنوادر، (المكتب التجاري – بيروت/د. ت).

* **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ/٨٩٠ م):**

٤٦- الشعر والشعراء، (تحقيق: د. مفيد قميحة، والأستاذ محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م).

٤٧- عيون الأخبار، (ضبطه ودقق نصوصه وعلق عليه: الداني بن منير آل زهدي، ط١، المكتبة العصرية ــ بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م).

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

* **ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن احمد (ت ٦٢٠ هـ/١٢٢٤ م):**

٤٨ - المغني، (تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتاب العربي – بيروت/د. ت).

* **القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨ م):**

٤٩ - صبح الأعشى في صناعة الانشا، (تحقيق: د. يوسف علي الطويل، ط١، دار الفكر – دمشق/١٩٨٧ م).

* **ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٣ م):**

٥٠ - البداية والنهاية،(تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت/١٤٠٨ هـ).

* **كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (ت ١٠٥ هـ/٧٢٣ م):**

٥١ - ديوان كثير عزة، (شرح: قدري مايو، ط١، دار الجيل – بيروت، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م).

* **كشاجم، أبو الفتح محمد بن الحسين (ت ٣٦٠ هـ/٩٧١ م):**

٥٢ - أدب النديم، (تحقيق: نبيل العطية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد/١٩٩٠ م).

* **الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ/٩٤١ م):**

٥٣ - الكافي، (تحقيق: علي اكبر غفاري،ط٣، دار الكتب الإسلامية – طهران/١٣٨٨).

* **ماجد، عبد المنعم (الدكتور):**

٥٤ - تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، (القاهرة/١٩٧٢ م).

* **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ/٨٩٩ م):**

٥٥ - التعازي والمراثي، (تحقيق: محمد الديباجي، ط٢، دار صادر – بيروت/١٩٩٢ م).

٥٦ - الكامل في اللغة والأدب، (ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).

* **المتقي الهندي، علاء الدين بن علي (ت ٩٧٥ هـ/١٥٦٨ م):**

٥٧ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (تحقيق: الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م).

* **محمد، رحيم حلو (الدكتور):**

٥٨ - وفادة أهالي المدن العربية الإسلامية إلى دار الخلافة خلال العصرين الراشدي والأموي، (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الآداب، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م).

* **المرتضى، الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٥ م):**

٥٩ - أمالي المرتضى، (تحقيق: الشيخ احمد بن الأمين الشنقيطي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم، ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧م).

* **المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٥م):**

٦٠ - الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، (وقف غلى طبعه واستخرج فهارسه: محب الدين الخطيب، ط٢، المطبعة السلفية – القاهرة/١٣٨٥ هـ).

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

* **المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ/١٣٤٢ م):**

٦١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م).

***المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٨ م):**

٦٢- التنبيه والإشراف، (مكتبة خياط ــ بيروت/د. ت).

٦٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، (تحقيق وتعليق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، ط١، دار القلم ــ بيروت، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٩ م).

* **الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ/١٠٢٢ م):**

٦٤- أقسام المولى في اللسان،(تحقيق: الشيخ مهدي نجف، ط٢، دار المفيد – بيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م).

* **الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ/١١٢٥ م):**

٦٥- مجمع الأمثال، (تحقيق وشرح: د. قصي الحسين، ط١، دار ومكتبة الهلال – بيروت/٢٠٠٣ م).

* **النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦ هـ/١٢٧٨ م):**

٦٦- صحيح مسلم بشرح النووي، (ط٢، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م).

٦٧- المجموع في شرح المهذب، (دار الفكر/د. ت).

* **النيسابوري، أبو الحسن علي بن احمد (ت ٤٦٨ هـ/١٠٧٦ م):**

٦٨- أسباب نزول الآيات، (مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع – القاهرة، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م).

* **أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤ م):**

٦٩- جمهرة الأمثال،(تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش،ط٢،دار الجيل– بيروت/د. ت).

٧٠- ديوان المعاني، (مكتبة القدسي – القاهرة/١٣٥٢ هـ).

٧١- الصناعتين الكتابة والشعر، (تحقيق: د. مفيد قميحة، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

* **الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ/٩٤٦ م):**

٧٢- الإكليل، (تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، دار الحرية للطباعة – بغداد/١٩٨٠ م).

* **الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٤م):**

٧٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

* **ابن واصل، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم الحموي (ت ٦٩٧ هـ/١٢٩٨ م):**

٧٤- تجريد الأغاني، (تحقيق: د. طه حسين وإبراهيم الابياري، دار إحياء التراث العربي – بيروت/د. ت).

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

* **ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م):**

٧٥- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي ــ بيروت/د. ت).

* **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٢ هـ/٩٠٥ م):**

٧٦- تاريخ اليعقوبي، (دار صادر – بيروت/د. ت).

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com